٦٨١

٨

كتاب
شرح الشذور في الصنعة الحذور نظم الاستاد الفاضل
ع علي بن موسى بن محمد بن خلف الانصاري
الاندلسي الجيلاني الملقب بابن
ارفع راس المغربي تغمده
الله بالرحمة والرضوان
بمحمد واله
امين

٩٥٥٦

طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى محمد
بن احمد بن محمد الشافعي مذهبا والانصاري عشيرة والمكي
بلدا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات امين يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض
قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال علي بن موسى بن علي ابي القسم الانصاري الاندلسي رحمه الله تعالى

الكوكبيه

قافية الهمزة

إذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ … وقارن بالبدر المنير ذكاءا
وواصل سعد المشتري بعطارد … إلى زحل كي يستمد ضياءا
واجد ادهانا وحل بحله … صخورا اصارتها المياه هناءا
فذاك الذي إن نفح امر معقد … يرح وهو اغنى العالمين سناءا

وقال ايضا

لنا عالم من ارضه كون مائه … ومن مائه والنار كون هوائه
اذا اسرعت فلا لاحر كابها … دحا ارضه تكرار دور سمائه
وهبت لنا ريح تسوق امامها … سحابا ترجاه حذوها من ورائه
فقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه … برعد ارانا ضحكه في بكائه
على هالك من تربها جرت القبا … به ذيلها واستصحبت من هبائه
تطفل كان الرعد يطلب رفده … به وكان البرق من رحمائه
فاحيا الحيا من تربها كل هالك … بتغنيه في جسمها روح مائه
نجانت تهادى في بها وسائر … كما اهتز غصن البان في غلوائه
عروسا كان الحسن من حسن تيهها … تباهي بما تبدوا بها من بهائه
كان عليها سندسا من حدائق … كساها شعاع الشمس فضل ردائه
واذكى على نوارها نار نورها … الى الحسنا ضوؤها من ضيائه
وطيب ريح الجو طيب نسيمها … كأعطر الداري عرف كبائه
والبس كافور الندا مسك تربها … غلالة نسج فوق مسح مسائه
وراقت بها الامواه حتى كانها … من البيض ما جردت يوم جلائه
فيالك من ارض وروض لرائد … وغاب ومن موماه سباب لنائه
ومن عالم من صبغه لحرفيه … يكون كافي نبضه لسنائه
اذا ما محا الاظلام بالنور بدره … محا البدر بالاشعار ضوء ذكائه

[illegible]

مضى الناس طورا بعد طور وكلهم … على ضوئه في ظلمة من ضحائه
وكم عالم اضحى بعلم اصوله … يقصر برد العيش طول بقائه
ومن جاهل امسى لجهل اصوله … قصير طويل العمر من برحائه
ومن متوار نجمه في سعوده … ومن مثراء سعده في شقائه
ومن مستلذ قلبه بعذابه … ومن مستريح جسمه بعنائه
ومن مال عينيه دمعا تحسرا … عليه ومن راض بحسن عزائه
هو العالم الادنى الينا وانه … بعيد على من خاض بحر فضائه
جزى الله من اهدى الينا بكتبه … صناعة صبغ الشمس خير جزائه
وكافاه عنا من لطائف روحه … وريحانه الله تعالى جزل عطائه
لقد اجمل الاحسان فينا بوصفه … لنا جملا نالت لنا عن لقائه
ارانا بها ما بين حق وباطله … حقائق رمز بان في خفائه
فقال خذوا الهزار فاستقطروا … رطوبته صخر ذلك في كبريائه
ولا تكلفوا الا بترديد دهنه … عليه ففي ترديده برء دائه
وداروه حتى تنكحوه باخته … على طهر رفق فهي راس دوائه
فان ولدا نجلا كريما فالحدا … وآيته تصريحه بدمائه
وتسويده بعد احمرار واصفراره … وتخليصه في سبكه من غثائه
وتبيضه بالملح فهو عدوه … ولا بد في تدبيره من غدائه
الى ان تروه من صفاء ورقة … كماء الندى في لطفه وصفائه
واحياؤه بالماء من بعد قتله … وتزويد خلطيه بصبغ حيائه
ولا بد من ان تزوجوا ابنتيه به … فتزويجها اياه يمن شفائه
هناك يصير البغل والزوج واحدا … كثيرا على النيران طول بقائه
وقد ظفرت ايديكم بمركب … غنا الدهر لا يرزى جزيل عطائه
هو الملك المحمود عقبى لقائه … لآمله المعهود حسن وفائه
فاكرم بكتب عرفتنا بفضله … وتوليده في عالم من انائه
وتحريكه باللطف من مستقره … فاغنا به من ماله بنمائه

بهم
ففيه
علم

وإيجاده بالعلم بعد انعدامه ٭ وانشائه بالنفخ بعد فنائه
فلله حمد دائم ولمن دنا ٭ لنا في قديم الدهر من حكمائه
وصلى الذي صلى على كل مرسل ٭ على احمد المختار من انبيائه

لقد قلت عيناي عن عينها قلبي ٭ بلينة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقي منها بغادة ٭ تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هي الشمس الا انها قمرية ٭ هي البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك الدوار اطلع شهبها ٭ على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا رزة الوجه تبتغي ٭ زفافا وكانت خلف الف من الحجب
فزوجها بكرا اخاها لامها ٭ رجاء في المودة والقرب
فعاد بها حيا وكان فراقها ٭ سببا ان مات من شدة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه ٭ وطار رفيقا لك مع جهد لحبي
ولما تخلص من طبيعته التي ٭ بدت عنه الا ان يباعدها قلبي
تعالى عن الاشياء لونا ومنظرا ٭ وجل فلم ينسب الى طينة الترب

تما ان يرجى مطلبا فيصابا ٭ كأن له دون العقول حجابا
فمن رامه الا بتقليد واصل ٭ حكيم اضاع الحزم فيه وخابا
فلا تك ممن قرع سنا بذل ما ٭ حوت يده في الكيمياء وطابا
باتلافه نفسا ليفرج منهما ٭ ويفتح من علم الصناعة بابا
فليس الى ادراكه لمجرب ٭ سبيل ولو افنى الزمان طلابا
فان كان هذا العلم شغلك حبه ٭ فانت تعادي ما عداه وتابا
فقد ظفرت مني يداك بوالد ٭ اذا رمز الاباء قال صوابا
فلا تبل الا ما وصفت بحجارة ٭ ولا تتل الا ما وضعت كتابا
ولا يشتمل عن باطن منه ظاهر ٭ هواك تنل من منظريه رغابا
تثنى على حين من الدهر بينه ٭ طويل تقضى جيئة وذهابا

تفهم

تفهم كلامي يك من لك اربه ٭ يفيدك شيئا لانقياد مجابا
يفيدك سرا خفي بالرمز من بهم ٭ رايه يلق نصبا دونه وعذابا
ولكنني كشفت مستور علمه ٭ وفصلته للطالبين خطابا
فسل عنه بعدي ما شرحت فانه ٭ يكون اذا افكرت فيه جوابا
خذ البيضة الشقرا افانزع قشورها ٭ فان لها تحت القشور لبابا
وخذ ماءها فاخلطه بالمح كي ترى ٭ حماحمه فيه يصير غرابا
فقعقص حاضنه برفق فانه ٭ اذا قص منه الريش صار عقابا
وطيره بعد القص وانصب لصيده ٭ شباكا تسمى في الرموز قبابا
تصيد منه طفلا كامل العقل سيدا ٭ ولكنه ان ضيم لا يتغابا
ثلاث وسبع حمله وفصاله ٭ فان زدته حولين زاد شبابا
فارضعه حتى لا يريد لربته ٭ سوى لبن العذرا امك شرابا
وصيره شيخا بالفطام فانه ٭ اذا اشتد عن سن الرضاع تصابا
فذبح اباه واتخذ دمه له ٭ اذا ابيض منه الاسود اختضابا
وهابي ان حانت هناك وفاته ٭ فان له بعد الوفاة ايابا
ستنفخ فيه الروح من بعد موته ٭ ويبعث حيا حين صار ترابا
فاعجب بانسان وليس لآدم ٭ لدى الحشر لا يخشى عليه حسابا
يمات ويحيي في القيامة لا لان ٭ يعاقب في الاخرى ولا ليثابا
كان على ديباجتي وجنابه ٭ اذا قام من ماء الجمال نقابا
لقد ادرك المطلوب من علم امره ٭ تهدى الى ما قلته واصابا
وفاز بسر من بنيه يكن له ٭ بنو الدهر اهلا والعداة صحابا
فتدبيره من بيضة الطائر الذي ٭ متى صاد خضض بدوحا بابا
هو الطائر السهل المرام وقوعه ٭ على من الى الوانه يتصابا
لنو بيضه ضمت طبايع اربعا ٭ علت ان ترى في غيرها ونصابا
تراب وهوا يشبه الشمع جامد ٭ ونار وماء كالرصاص مذابا
ومن وصفها فافطن لها ان محها ٭ متى يلق في النار اللطيف ذابا

وصفا

وان يدن من ادنى الحرارة ماها • تحلل من لطف فصار سرابا
وان ذر بعد الحرق في النار قرها • ويدع به الصبغ الرفيع اجابا
هي الشمس والبدر اللذان تقارنا • نهارا فغابت في سناه وغابا
فهذا هو العلم الذي اصبح الورى • على سائريه بالرموز غضابا
وهذا الحلال الحلو والبارد الذي • هو الشهد ذوقا وهو يحسب صابا
فمن ناله فليتخذ عند ربه • اليه به قبل المآب متابا

قافية التا

وملك في موته حياته • وفي حياة نفسه مماته • معلومة مجهولة صفاته
ظاهرة في وجهه سماته • اصحابه من صحبه عداته • قاتله من جنده ولاته
ليكرمه من اهله جفاته • في قتله بسيفه مرضاته • وفي عذاب جسمه راحاته
عدوله في ملكه طغاته • عصاته من جنده حماته • واهل امره ملكه عصاته
طاعته ان لا ترى طاعاته • وحقه ان يزدري هباته • فقد لمن ذهب ثباته
به فبانت عندها آياته • وعاودته فاهتدى حصاته • من بعد ان شابت به سراته
يومئذ توفيت رفاته • واحييت ثابتة حياته • وجددت بعد البلى رفاته
وفارقت انسانه شتاته • وكثرت ثابته عفاته • وتوبلت تشكي ملاته • عليه من الهها صلاته

وقال ايضا

هل الماء ماء القطر الا حياتها • أم الملح ملح البحر الا اداتها
عمت لها ارضا اذا الارض البست • من الزي وشي الروض هاج نباتها
ونار بما استسقى لهيبها الحيا • هبوب الصبا فاستضحكت زهراتها
انزت ثراها فاستحال ترابها • لنا عنبرا طابت به نفحاتها
اذا اصفرته الشمس ورد انعرت • الى صبغة الكافور فيه صفاتها
بما بحر لا يبقى الدهر غيرها • ولا صبغ الا ما حوت بحراتها
على طورها منها جحيم وجنة • ضحت نارها فاستوقدتها صلاتها
تفيض من الوادي المقدس نيلها • مدامة ما لم تكدر فراتها
مثلثة امواهها ورمالها • مربعة عذراتها وفلاتها

اذا ورد الهيم الخماص عشية • بها صدرت عنها بطانا رواتها
فاكرم بها وحانني ظلالها • على كاسيات ليس تعري صحاتها
عمدت اليها فاعتصرت مياهها • ومنها انتصحت من دهنها ثمراتها
وعدت الى ما امتاز من صفو صنعها • اردده حتى انحلت ظلماتها
هنالك حل الصد عقدة وصلها • وصدع فانشقت عيونا صفاتها
وجدت بها هجرانها ولم تمها • تكشف عن تاليف شمل شتاتها
فما زال رفق الفيلسوف يروقها • الى ان تنادي بالصلاح عداتها
ولما صفت ادهانها ومياهها • تجمع في الاكسير جمعا فتاتها
فصرن ثلاثا بعدما كن واحدا • تركب في ذات الثلاث ذواتها
فيا لك من ارض تكون لحينها • بها ذا وللموتى معاد اكفاتها
بدا فرح تاجا عليها وحليت • يواقيت انوار الربيع قناتها
اذا نسمت فيها رواح رياحها • تضوع مسكا صابكا حسناتها
ورومية جردتها من مسوحها • فولت حيا داحيا نسراتها
خطبت لها من اذربيجان ناكحا • اطاعت لرام الحكيم عصاتها
صبورا اذا اشاطت به نار غيظها • حليما اذا طاشت بها شهواتها
فلما تغشاها ومرت بحملها • لحين اذا ما حان حانت وفاتها
قضى حين قضى من هواها لبانة • اذا انفصلت عنها انقضت حاجاتها
لجات باضداد الطباع موطدة • بحتف عدت فيها جميعا ثباتها
وماتت هناك الام قبل فصاله • وعاشت بها قبل المخاض عماتها
حشاشتها تاوي الى كهف صخرة • شديد على حر السعير ثباتها
فحاز ابنهما منها ومنه وراثة • ثرات حياة لانطار قطاتها
ولكنه يبلى اذا لم تعده • عظامهما خلقا جديدا رفاتها
وكم طينة خمرتها فتقومت • سيحيى بها الروح بالنفس ذاتها
ومحبوبة ربعا قلبت مزاجها • الى صحة لما علت زفراتها
بجنته انسيته ملكية • هوائية نارية نفحاتها

جذبت

فالبسه ثوبي بهاء ونضرة • نضا بهما عنه التغير والشعث
فعمّر في امن من الموت ممتعا • بجدة عيش ليس يبلى ولا يرث
عسير على مر الزمان انحلاله • اذ النار صفت عن خلاصته الخبث
ولو خاف منه الفيلسوف تناقضا • لما كان في تركيبه غير مكترث
من العالم العلوي فيه مشابه • قوى وطباع غير ان له جثث
ومستبعد الحياة بعد موته • اذا ما وهي امسوح اعظمه ورث
وانيس غي في صناعتنا التي • خصصنا بها رد النفوس الى الجثث
وعزيمة تلقى بها الشمس ضعف ما • يلاقي بها عشاقها من اسى وبث
عديمة مثل لم يبح بسر بها • لجن ولم يعلق لانس بها طمث
اذا لحظت فالسحر من لحظها فها • وان لفظت فالدر من لفظها النفث
اذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه • على الصبر عنها بعد فرقتها نكث
تزوجها بكرا فزت بحملها • الى وضع انثى غير فحل ولا انث
فانجب به ابنا كان ذو جا لامه • بها منه تذكير ومنها به خنث
فللام ثلثا جسمه وهو نصفه • وللاب منه نصفه وهو الثلث
ومستفهم لم يان ان يفهم الذي • اشرنا اليه فهو في الجهل منبعث
يؤمل زرع البذر في غير ارضنا • واني له بالبذر في غير ما حرث
ولو كان فيها باذرا غير حبنا • على طيبها لم ينم في سهلها الدمث
هي الارض في يومين يثمر غرسها • لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعث
وكل كلب القوم يحرص زرعها • اذا ما ادى دنيا الم بها الحث
لقد ملك الدنيا فتى نال قربها • به على حركات الشمس في تدبيرها مكث
وكم سائر في الارض يطلب علمها • طوى طولها سيرا فلم يغن عنه حث
يذيل مصون الدمع من فرط ما به • ويهجر برد العيش من حر ما بث
وكم حالف بالله جهد يمينه • على اننا نهذي جميعا وقد حنث
ومن يك ذا فضل فليس بمرتض • لاقواله الدعوى وافعاله العبث
ولكننا قوم متى يستغث بنا • تلاميذنا في فك ازمانها نغث

حوبية غربية شرقية • شمالية كل الجهات جهاتها
عزيز على غير الحكيم وجودها • وان كثرت في الوجه منها سماتها
هي النار الا انها غير جامد • مدى الدهر الا ان تحل ثباتها
هي الكاعب الحسنا والصقالبي • لذات بنات الاربعين لداتها
اذا ما رأت وقت الكسى ابنها • اذا ارتك بالتوميين اباتها
بكا وثبا يستعبق الحسن نورها • اذا برزت في دخنة قسماتها
تعلم علم النحو منها سائل • لكل لحيل طرفه فتاتها
تصير صلد الصخر ماء بها • ويحمل منا البحر كالنحر ذاتها
يستطل عزاها قوى النفس والتي • اذا انعقدت في عقدة نعتاتها
بلا ند اصنام ترى كل امة • كثير الذنب منها صومها وصلاتها
اذيب لاهل الارض في المال جهله • فكلهم الا قليلا عداتها

قافية الثا ٣٨

اذا اشتق عن انسان حكيم الجدث • وقام بسمع الروح فيه بعد بعث
وما نقضت عند الولادة نفسه • فمات ولا ردت الى جسمه عبث
وما طال بين النفختين مقاصده • ولكن سبعا او ثمانية لبث
فيا لك من ميت ورثناه الغنا • عن الناس طرا وهو افضل ما ورث
له بعد عشر للوفاة قيامة • اذا هرمس في فيه من ريقه نفث
ويا لك من مقتول قوم تظاهروا • على قتله واستودعوا جسمه الجدث
لقاتله عمر الحلال تراث • على ان شرعا قاتل العمد لا يرث
فيا لك وارث قاتل جسم هابل • براي غراب عند مقبره عن بحث
فابدل نفس الارض كل كلها • تعفن من عضو يمين لدوعث
فالحق منه كل طبع بازهر • خففن من اوزاره وتقي الثقث
وما طاب منه ما تخلص لاحقا • بعالمه الا بفرقة ما خبث
فلما اتى للحياة تبوله • تفصل قوى في حيز اعصابه نبت
اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي • تفارقه سيحا ويعتد حدث

سحابٌ اقلته الرياحُ اللواقحُ   وماءٌ هراقته الغمامُ النوافحُ
وبحرٌ اذا ما الشمسُ حلت رداءها   عليه طوته الناسماتُ النوافحُ
ينيرُ لنا منه بحارٌ رحاؤها   وتعكسه قطرًا اليه البوارحُ
وماءٌ كان الدمعَ منه تحجرت   متونُ الصفا عن ضعفه والصمادحُ
قويٌّ على غسل الدهانة عذبُه   اذا ضعفت عنها المياهُ الموالحُ
وما زلنا فيها جحيمٌ وجنةٌ   اذا شبّها بالماء في الذهن قادحُ
تميّزُ من غيظٍ فاما لهيبها   فصالٍ واما للوجوه فلافحُ
وارضٌ اماتت حمرةُ الشمس جنبها   فظلت تبكيها الحمامُ الصوادحُ
كأن غصون الآس لما تحاوت   عليهن منها معولاتٌ نوائحُ
سقاها فاحياها الحيا فترنحت   معاطفها واهتزّ منها الاباطحُ
فجادت عروسًا في بهاءٍ وشارةٍ   اذا مدحت تبقى وتفنى المدائحُ
كأنّ كثيبًا فوقه خيزرانةٌ   تمايلُ لينًا فوقها البدرُ لائحُ
يصدّ بها من عزةٍ كبرياؤها   اذا ما اتاها يبتغي الستر ناكحُ
فاعجب بها ارضًا متى اتسعت لنا   تضيق وان ضاقت بنا فهي فاسحُ
غرسنا بها نخلًا على باسقاتها   عثاكيلُ من قنوانها الشهدُ دالحُ
اذا اطلعت اغريضها فهو لؤلؤٌ   نضيدٌ وكالمرجان اذ هو سالحُ
ومن لا ولا ايكًا كأنّ ثمارها   كواكبُ من اوراقهن لوائحُ
ثمارٌ لنا من زيتها بعد عصرها   برفقٍ ولم تمسسه نارٌ مصابحُ
مطلٌّ على اقصى الظلام ضياؤها   سواءٌ عليها منه دانٍ ونازحُ
هو النورُ اما للبياض فناشرٌ   واما لآثار السواد فماسحُ
ومطرحٌ لو يعلمُ الناسُ انه   هو الشيءُ لم يطرحه في الطرق طارحُ
ثمينٌ قليلٌ باطنُ الامر ظاهرٌ   خفيفٌ ثقيلٌ ناقصُ القدر راجحُ
تلوّنُ في اخلاقه فكانما   يعاشرنا منه مجدٌّ ومازحُ
فحينًا تراهُ وهو في النار ضاحكٌ   وحينًا تراهُ وهو في الما كالحُ

له حجر

[illegible]

لهُ حجرٌ فاعجب به كلَّ عجبةٍ   نرى منه ان يدعى بالملح ذابحُ
يكون اذا ما اشتعت به الارض طائرًا   ويبيضّ اذا ما اضعفت عليه الصفائحُ
لحين يلقى امّه من صعابه   لمكتوم ما فيه من العلم فاتحُ
اذا ما بكى باح احمرارُ دموعه   بما جنت منه عليه الجوانحُ
ينبّا لما فيه من السرّ كاتمٌ   ومنه بدى في ظاهر الحال بارحُ
كأن يواقيتًا نثرن بمرمرٍ   على خده من دمعه وهو سافحُ
هو الحجرُ الموجودُ عندك فاتئد   لما قال في تعريفه كلّ ما صحّ
تجده ففيه النارُ والبحرُ والثرى   وفيه من الحيا والنافحاتُ اللواقحُ
فقرنه تفصّلا الى اثنين صالحٌ   ولا خلف بين اثنين فيه وطالحُ
فما كان دهنًا اذا بنا فهو فاسدٌ   وما كان منه جامدًا فهو صالحُ
فاورد بماء الحياة لحمرةٍ   فان حمرا فاعلم ما بك رابحُ
وشمّها ماءً بالعمر حتى فانه   اذا سمته في النار بالعمر فارحُ
وصبغ ظلام الارض نورُ اشمسها   فنحا مما يطوي الظلام هو ناضحُ
ولا تخش من ذيبٍ على زرعها اذا   فارضك كلبٌ دون زرعك نابحُ
حمامٌ فابدى شطاه غير خائفٍ   تصوّت عاوٍ او تعرّض ضابحُ
اذا نزعت الغلّ عنه وعنهما   فبعضٌ الى كلٍّ هنالك جانحُ
ثلاثة اولادٍ وشيخٌ وشيخةٌ   لعوبٌ اذا اهبّت لها الريحُ مائحُ
تروح هذا هن فانت لهم   ملوكًا لنا منهم يدٌ او منائحُ
اذا رجعوا عودًا الى بطن امهم   فهذا اكل التدبير والقول ناصحُ
فدونكها مثل الفريد بسوقها   لاقفالها ابواب الرموز مفاتحُ
كأن معانيها نجومٌ ولفظها   بروجُ سماءٍ هن فيها سوانحُ
فلا تعطلن ابكر لغير رموزها   ففيها لمن يبغي الوصول منادحُ
ولا ترهب الدهر ان بتّ علينا   وانفك تعويصٌ وطرقك طامحُ
وكن قائلًا ان كنت بالنفس عالمًا   بانك للعليا الى الله كادحُ
الم تر روح القدس اخلد غيره   الى الارض جهلًا وهو في الجو سابحُ

رخام ابيض

ساج باليا الشاه

[illegible]

هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا
واوقد جيش الفجر للحرب بالضيا من الكوكب الدري نارا فاسرجا
اضاء من الآفاق ما كان مظلما بها وانجلى من حندس الليل ما دجا
فاقبل يطوي ازرق الجو باسطا من الفلك الدوار ثوبا مدبجا
وقد نحر الصبح الظلام مولّيا فاصبح بالشعرى العبور مضرجا
فكان كبعض الزنج اذ برقا بدا به من وراد الخيل طرّ فاسودجا
يقر له بالسبق اولاد لاحق ويشهد ان الحسن في آل اعوجا
هناك كسى الليل النهار بضوئه وجرده منسجا قميصا مفرجا
ولان على جسم الهواء ملاءة من النور لم يلحم سداها فينسجا
فكان كان الشرق قدم فارسا يطارد دون الغرب ليثا مدججا
يظافره جند اذا فصلت بهم اثيرهم من قسطل الليل ما سجا
كأن غياهب الظلام تسربلت على الحلة الزرقاء وشيا مموجا
كأن من الديباج والليل ساكن عليها خباء بالمجرة مسرجا
كأن سنا الاصباح نار تعلقت اوائلها في فحمة فتأججا
كأن ابيضاض الافق بعد احمراره رماد خبا من جمره ما توهجا
كأن طلوع الشمس وجه مليحة من الترك حطت برقعا فتبلجا
كأن بخار البحر عند ارتفاعه دخان علا من مندل فتأرجا
كأن دموع المزن عند انعكاسه الى الارض در من فريد تدحرجا
كأن ثرى البطحا عند انسكابه عبير اذا مرت به الريح بنفسجا
كأن رياض الحب البس حلة تجد اذا ما سندس الروض ابهجا
كأن الذباب الزرق فيها متيم دعاه الهوى في خلوة فتهزجا
كأن لها عينا من النرجس الذي يلاحظنا عن ساحر الطرف ادعجا
كأن لها من وردها خد غادة رمته عيون الناظرين فضرجا
كأن لها مفترة عن اقاحها اذا ضاحكتها الشمس ثغرا مفلجا

كأن

كأن عروسا ناهدا ابرزت بها رباها ضحى او كسرويا متوجا
كأن قضيبا في كثيب بدا لنا اذا ارتج منها بوصها وترجرجا
ولما تجلت بعد ان متع الضحى وزال بها يوم من الليل ادلجا
وغابت بافق الغرب في عين حمئة كأن لها فيها الى البحر مولجا
ترى ماءها بعد التكدر صافيا وراكده بعد السكون مدحرجا
اذا ارسلت فيها الرياح لواقحا تحرك من اطرافه فتموجا
تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا
كأن من الفرفير حمرة وجهها اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا
هنالك كانت للجسوم قيامة تزاوجت الافراد فيها تزاوجا
وقومت الارواح بعد دثورها وتعقبها من امنها ما تعوجا
فعاشت بلا موت حياة جديدة بدار مقام من تبوأها نجا
فيا لك من شمس كان كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابهجا
تجلى على غصن من البان ناعم ولم تعهد الاغصان للبدر ادرجا
كأن نقا ماست به خيزرانة اذا ما علا منها قضيبا مصولجا
ويا لك من بدر كان خسوفه تجرد عن شمس من الشمس اوهجا
يضيء بها الجسم الشديد ظلامه ويجعله بعد الفجاجة منضجا
ترجى رجال نفعها فتعرضوا لرؤيتها جهلا فاعشاهم الرجا
ولو علموا نالوا من النفع ما رجوا فمن يك ذا علم ينل كلما رجا
فدونكها بابا اليها مفتحا وان كنت ذا جهل بها كان مرتجا
يدل على التدبير في الحجر الذي به كشف الله الهموم وفرجا
ورب غبي في ابحر التيه مغرق لكثرة ما فيه من الظل اوهجا
الح على الكبريت حتى تطوست كرمته من ريحه وتسبجا
حريصا على الاكسير متخذا له اثالا وانبيقا وصحنا مزججا
وما كل من قد يركب البحر رابح اذ خاف من اهواله ان يلججا
يرى انها في غير صنعتنا التي حللنا بها فوق السماكين مدرجا

حرف الخاء المعجمة

دعني من صبغ النحاس بزرنيخ • ومن عقد محلول الرصاص بمرّيخ
ومن عقد كبريت وتصعيد زيبق • وتكليس اسرب من الظل مسلوخ
ومن ذوب فولاذ على النار صابر • بدهن محاح البيض والدم ملطوخ
ومن فك ازمار الذين تحالفوا • على كتم هذا السر من عهد اخنوخ
فاجمعها يا ام عمرو وحراقه • اذا كان محا في التحاليص مطبوخ

وقال ايضا

لنا شجرة في طور سينا راسخ • وفوق ذراه الشم منها شمارخ
تضيء من الوادي المقدس نارها • ومن دونها للمستضيء فراسخ
اذا اقتبست بالماء كان منارها • تدل له تلك الهضاب الشوامخ
هي الدهن اما للبياض بطبعه • فكاف واما للسواد فناسخ
يميت به الاحيا في غير مهلة • ويحيى به الاموات من هو بارخ
فيا لك من واد به ينمو الغنى • لنا شجرات انبتتها السباسخ
بساطيه منها فروع تمدها • من العروق القصوى اصول رواسخ
اذا اضرب الارض الحكيم بعضها • تشق له منها عيون نواضخ
فترضخ اصلاد الصخور بمائها • وما كل ماء للحجارة راضخ
وينحل عند الطبخ فيه طعومها • كما انحل في رطب البحار الطبائخ
وترقى دهانات الجسوم وصبغها • اذا هاجها في الماء بالنار طابخ
الى الفلك الاعلى الذي هو دائر • على المركز الادنى الذي هو راسخ
وتجتذب الارواح بعد فراقها • لاجسامها تلك الجسوم البوازخ
فتصعد منحط وتلطف راسب • وتبيض مسود وتنظف واسخ
هنالك يرى العلوي منها كانه • اذا النجم السفلي اسود شالخ
فذاك هو الشيء الذي ليس لراسه • سوى مجمر القوم المكلس نافخ
اذا مازج الاجسام بالنفث مجمر • تحرك في اعضائها منه سايخ
لا نسلانا في باطن منه ناهض • به ولد في ظاهر منه جاسخ

يفرق بين الجسم منه ونفسه • اذا ناخ في اعماقه منه نائخ
وينسخ فيه بعد تطهير جسمه • وتهذيبه في متنه الروح ناسخ
فيبعث بعد الموت حيا كانه • جنين بدا عند الولادة صارخ
لدى من كمال الطبخ حسن وشارة • ويرقان من حسن الشبيبة شارخ
كان على خديه وردا مضرجا • بمسموخ ما اجرى من الدم لاطخ
تطيب به الارواح من طيب نشره • وما مسه بالمسك من قبل ضامخ
لقد ضل من يبغي من البيض مثله • وما يبتغي من بيض ما هو فارخ
ولكنه من بيضة بعد ثبته • دوابيتها في مخها والزرانخ
هي البيضة الشعرا اما قضيبها • فراه واما انفه فهو سامخ
سقانا فنبهنا على عظم قدرها • من حكمتهم علينا التوارخ
واهدى الينا وصفها قدماونا • كنوزهم في كتبهم والمسالخ
ولا سيما اما النساخ كلامهم • لمن خير ما حلى به الرق ناسخ
فمن نالها نال المنى وتمامه • عن الذل عزا في المعيشة باذخ

حرف الدال المهملة

لنفسك فانظر ايها ذا المعتدي • فلست وان حاولت نصحا بمرشد
فلخير ابيان بروح معنفا • لطالب علم الكيميا وتعدي
وفي كل شيء للقناعة اية • متى استشهدتها فكر المرشد
ولكنه يخفى على الغر سرها • ويبدو الذي الرأي المصيب المسدد
واني خالفت صحبي لضارب • لها مثلا يهتدي به كل مهتد
اري من التاثير للشمس محنة • لصنعتنا ان بحجر الحر يحمد
فان لم تلف فيها اذ تحله • سبيلا على الجسم الكلال المبلد
وجعلوا ما فيه كان لنده الندا • هنا كنجوم من الكحل اثمد
وتبرك بالميزان او بر تسه • تبرى بها بامن بحار مصعد
بكل عوف بردى كل مبرق • وجون كافرام الحداد مربد
فمن نابر دمعا باخفاق ناسم • ومن محجر وعدا باصوات مرعد

تجلى ذاك البرق ما للطيفه • بما بله من دمعها المتبرد
ونطهر عن هذي كل مجسد • من الصبغ لم يعلق بها اثر اليد
فمن روضة غبار زحلوف ونورها • ومن جوهر يسعى بها سعي اسود
ومن اقحوان كالثغور موشر • ومن زهر مثل الخدود مورد
فيصبح وجه الارض من زهراتها • وانوارها في عبقري وعسجد
وان نزلت بالجدي الغث لينه • على الشام من برد الهوا فيجمد
فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي • وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي
وذاك هو التصعيد للابق الذي • متى حل ما الدهن المطر يعقد
وذاك هو التصعيد فاشوه قبله • فانك ان شويته قبل تصعد
والمخلط الجرا فان يظهر عنهما • سواد وتبييض فبيض وسود
وعقدان عن تحليل لابد منهما • لحلله واعقد ثم حلله واعقد
وسوده تسويدي بحظ فسره • وبيضه تبييضي يحظ وتسعد
يجد بعد الحل روحا مجسما • متى ينبسط في جسم فان يخلد
ويجمع من بعده سهل لمن شواه • قليلا من التدبير فاصبغ بجهد
وما صبغه من غيره بل لغيره • به منه فاستخرجه بالعقل واجهد
ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه • وترتيب وان تطلبه في الرمز يبعد
ولا تصغين فيه الى لغو لاغ • فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلو زدت في الاجزا فضل زيادة • على الوزن لم يقبل ولم يتزيد
فان شئت ان تحظى بحله هرمس • ومن بعده من اوحد بعد اوحد
فدونك هذا القاسي الخالد الذي • يدبر بالدهن اللطيف المعقد
هو العلم المعلوم في كل بلدة • هو الزيبق المشهود في كل مشهد
هما الما والنار اللذان اذا التقى • فتى بهما اثر الطبيعة يرشد
اذا اجتمعا عودا وبدءا وبيضا • اضا كضو الكوكب المتوقد
فهذا هو الاكسير والحجر الذي • تحير عن تهذيبه الحبر وتجحد
وهذا هو الكنز الذي من يثيره • يفوز بغنى ان يفقد البحر يفقد

غبار الصبغه

الاحمر يلوني سمق
اي الصفره

القابض

٨

١٧

الى علمه فلتنصب ان كنت صابيا   وسل عنه لا عن حادث الدهر او غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ملامك جهل في الطبيعة هذي   فكوني فليس الفيلسوف بهاذي
اما تبصرين الارض اذ تكتسي   بها مدها من ان يلمع رذاذي
وتبسم عن نور له من لطيفها   بالوان اصناف الجواهر غادي
بحمرة لعل واخضر زبرجد   وحوة جزع واصفر زبجاد
اذا امدها لين الهواء واصبحت   من الشمس دفأ في ملاءة لاذ
فهذي هي الاركان منها مشاكل   ومنها بكلتي قوتيه محاذي
اصول اعدتها الطبيعة آلة   فلا صنع الا عن توسط هذي
الم تر ان الحكيم لعلمه   بها تقتفي فعلها وتحاذي
فيلقط من بين الخبائث جوهرا   ولكنه عن وصفها بمعاذ
فيجعله بالسحق من بعد غسله   وتخفيفه بالرفق اي جذاذ
ويحرقه بالماء والنار برهة   ليطهر من اجزائه بنفاذ
هناك يلوذ الماء والدهن عن لظى   من الفلك الاعلى بخير ملاذ
فيرجعه عودا الى الجسد الذي   جواهره في البذ غير حاذ
وينضج في تكريرها بحنيذها   غبا نظيرها في الطبع بعد جذاذ
فيخلص عين الجسم من شائب القذى   اذا كان عين النفس ليس يفاني
فينفخ فيه الروح بالعدل مثله   حذي النعل تحت النعل مديحاذ
فيبعثه حيا وينميه صابرا   عليه يسقي دائم ويغاذي
هو الذي يبدو في غلا له نرجس   عليها رداء من شقائق داذ
احق بتاج الملك من راس قيصر   وذي العدل كسرى فارس بن قباذ
هو الملك الفض الذي ضمن الغنى   فمن ملوك الارض كل بذاذ
فيا القبيل ما وقاه من الردى   تقلده ماض فوق ازرق ماذي
وبالذ من حي ينظف جسمه   على اخذ خلة كالمدامة حاذي

وبالك من جسم على النار صابر   تعوذ به الارواح اي عياذ
وبالك من دهن وكلس صبغ يخالفا   على الفة الاكلاس بعد لياذ
وبالك من ملح عليها مسلط   بحدة طبع قاهر ونفاذ
مياه لها منها عليها شواهد   واتربة عن صحن لجة آذى
فان تك قبل الحل والعقد ربما   مناظرها في العين غير لذاذ
فان لها بعد انتهاء كمالها   عطارة مسك في حلاوة ماذ
فيا طاعما من اذيها بعد شربها   ومعتقدا يا منها بافضل عاذ
اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا   فما مظهر من سرها بمعاذ
فكم منطو كشحا كمثلك فاضلا   على راشقات للقلوب نفاذ

وماء كان الجو ينفض صبغه   عليه ويلقي انجما في غديره
كان نفيس الدر بما سال فوقه   فشف عليه من زلال نميره
فلو كان يخفي السر ثم صفاؤه   عليه فابدا كلما في ضميره
فما جدول ينساب من راس شاهق   كما انساب ايم في صفيح حدوره
تكسر فوق الصخر بالجري ماؤه   فدل على آلامه بخريره
باسرع منه جرية غير اننا   نصيره بالعقد مثل صخوره

خليلي لوما في الصناعة أوذرا   فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فما لوم ذي حزم اذا كان علمها   له مورد ان يبتغي عنه مصدرا
فلا تذكراها في الملام فانما   يهيج غرامي ان الام وتذكرا
تعلقها قلبي فخالط حبها   دمي فجرى مني الهوى حيث ما جرا
كاني واياها المسيح بن مريم   وحبر راي برهانه فتنصرا
وليس لقلبي شاغل غير ما حوى   وليس لعيني ما لي غير ما ترا
فان تك منها آخر الدهر آهلا   فكيف يري فيها من الحب مقصرا
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها   ثلاثين حولا لا ازال مدبرا

يقصر

يقصر عني في الهوى قيس عامر • ويهوى جميل انني كنت معمرا
فما زلت التذ الاسى في طلابها • الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا
فاصبح تاج العرش فوق مفارقي • على اشعث بعو الروحه حبرا
واصبح ملك الارض عندي قناعة • من الحجر المرموز في الكتب احمرا
بجانب ملك لا يخاف زواله • ممتع بالرخى بمات نقيرا
فاكرم به ملكا اذا قست كلما • توهمت من ملك به كان اكبرا
سعي خالد حتى احتوى منه خالدا • وقصر عن ادراكه سعي قيصرا
على انه بالعلم تسهل مرامه • وان كان جهد مجهول المسالك اوعرا
بعلم محصناه من الحكمة التي • تنطقنا بها افكار من العود معمرا
متى فاه منها الفيلسوف بلفظة • تدماه فيها كالره او تكفرا
فاعجب به علما برمز مفسرا • واعجم به رمزا ابرح مسترا
خليلي اني كان ابغ تشاركا • بوصفيكما من شك فيه او امترا
فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما • به واعلما ان التاعضي في المرا
فان كنتما في مرية منه فاسمعا • بيانا وبرهانا من الصبح انورا
الم تريا ان الغذا النعيم • حرارتنا بعد ابيضاض محمرا
دما فانيا حتى اذا ما تمحضت • به النار في اصلابنا وتحدرا
وصار دما من بعد ان كان نطفة • تكامل حتى صار خلقا مصورا
فحركه بعد اتساع قرارهِ • نصايحه عند التمام ليظهرا
وكان نباتا يملأ العين قرة • فهاج الى ان صار في العين اصفرا
ومن حب بعد ما قد كان بزرا احكوننا • بجمع الهوى والماء والنار في الثرى
تردد في الاطوار حتى تعلقت • بطينته روح الحياة لينشرا
كذا في قوى احجارنا الذهب الذي • يكون اذا ما قيس بالنقص انضرا
كما كان بالامكان في الدم نطفة • فصار بشرا حيا مريدا مفكرا
اذا اجملت ها على الدال قبلها • ودال على الجيم الذي قد تاخرا
وجيم على با وما جمعها ~~على~~ • على الف فالها فيها بلا امترا

نعد اوحيا من علينا ما نفيتما ه   فان انتما سلمتماه بنا الحري
وقد مال لي عن بين لولو سلكه   الي نظمه اني اري النظم اخصرا
بذو نكاه مجلا في تصدره   تصدت بها معروف ما كان منكرا
تبوح بعلم الكيميا المن حسنا   عليها مليا طهره وتعكرا
وابصر ما فيها بعيني فوائده   من الغرض المرغوب فيه تبصرا
الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا   على حجر ملقا على الطرق مزدرا
مهانا حقير القدر يمنع رخصه   لكثرته من ان يباع ويشترا
خفي اذا ما طار عنه غرابه   بدا ابيضا ابهى من الشمس منظرا
معادنه فينا وكيف تظنه   فقلت لاعوام الناس في كثرة او
وتدبيره ان ترفعا عنه ماءه   بخار اليرقي في السماء ويقطرا
وترا على التدبير في غير شدة   من النار حتى يقطر الدهن احمرا
وعودا الى الدهني فاتخلصا لنا   من النار بالماء الاجاج ليظهرا
ولا تغفلا الثقلين ان تغسلاهما   فان يغسلا كانا لصبغتيهما غدا
يحمر كالمرجان ما كان لولوا   ويبيض كالكافور ما كان عنبرا
تحلا من الاجزا ما كان جامدا   بها واعقدا ما كان منها مقطرا
وحلاه عودا العقد بدوا وكررا   يرقق عليه الحل والعقد واصبرا
فلا تاتنا لا تستر صنعتنا التي   تملات الافهام فيها تحيرا
فان تعلماها فاسترا ها صيانة   لها فهي اهل ان تصان وتسترا
ولا تصرفا ما دمتما في حلالها   سوى القوت الا في رضى الله تشكرا

حرف الزاي

لنا من قوي مركوزة في الغرائز   وقوف على ما اغتاص من رمز رامز
ومهما صفى عقل الفتى كان رايه   مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن   لشك الى غير اليقين بجائز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا   وما هو عن رين الطبيعة بارز
ومن دونه فيها سواد وظلمة   لافعاله منها عن الحق حاجز

وقد طمست انواره وتكاثفت   لطائفه في جسمه المتلازز
ومن غطت الاكدار عن عين قلبه   فايسر ما اعماه اغماض لاعز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله   ولم يك علويا فاجهل مائز
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه   الى الفلك الاعلى فاسعد فائز
ومن لم يخلص نحصه عن ظلامه   العليا فاحرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه   من الارض ابخاز الخير مناجز
فشتان بين اثنين هذا مكوكب   يدور وهذا مركز للمستوا كبز
وانهما عند الحكيم لواحد   لانهما من واحد منهما ابرز
فهذا على هذا يدور وهذه   له مركز راس بقدرة راكز
وبينهما ضدان عال وسافل   لقاؤهما فردين ليس بجائز
ومن بينها جسم مشف كانه   من اللطف فيما بينها غير حاجز
فاكرم بها من اربع حال بعضها   الى بعضها عن نسبة في الغرائز
فراسبها السفلى كون جسمه   لنا من غليظ الصاعد المتمايز
وقال ابو ناهرمس ان ما علا   لمن صفوها في ثقلها المتحايز
فلا تخرجن الارض عنها فانها   كفات لتلك الخافقات البوارز
فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن   لها الكل في وسط الكرات بحايز
وكم راغب عنها وليس بحازم   ومبتخر ما ليس منها بالحجاز
يواصلها من اجل حوا ناطق   ويهجرها من اجل ادم صابز
وكم ذاهب عما يراد لغيره   ولا مذهب الا به للمجاوز
ومحتقر ما ليس يغني غناءه   سواء اذا ما اشتد غيظ الحواجز   احواز
وابو دميس القذ المتسنم   ببيض العذارى من زنوج العجائز
دعاة الهوى منهن في بنت اربع   وتسعى الى قاص من الحب حافز
فزوجها اياه بعد تيقن   بان علا ما منهما غير عاجز   ولذا عاجز
ولم يك في شك وان كان مشكلا   وجود جنين من غلام مناهز
فباح لها بالحب وهي مصرة   على بغضه لكنها لم تناشز

فلما تعناها نفى عنه جودها • طبيعة منسوب الى الشيخ لاخز
هنالك ذابا من هوى وتعانقا • وصالا وصدا عن صدود التوائز
وحالا رضيعا لا يصح مزاجه • على عنبر البان الحداد الغوارز
ويجعف افراط القطار بجسمه • ويمني على درّ اللقاح الجوامز
جديرا اذا ارمت على العشر سنه • بافضل اوصاف الكمي المبارز
هو السيف لا ينفل في يد ضارب • هو الرمح لا يندق في كف واخز
من البيض لا يهتز الا لصيقل • من السمر لدن لا يلين لغامز
لقد حسنت اثاره في موفر • حكيم وقور ناب من الطيش قافز
اذا ما تناه امرئ حظ وزره • لذي ملك عن ذنبه متجاوز
يظن اذا اعطى لكثرة جوده • عظيم العطايا من حقير الجوائز
فهذا الذي تاه الورى في طلابه • طوال الاماني في عراض المفاوز

ابيات ٣٧

قافية السين

ديار بجت الانعمين دوارس • امات الحيا احياها والروامس
اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا • بكتها عيون للغمام بواجس
بكل مسف مزنه المقرى به • من النور حلى والرياض ملابس
فاضحت على الحالين روضا كانها • زرابي فيها جوهر متجانس
فنوارها من دامع المزن ضاحك • ومخضرها من باسم البرق عابس
كان بقايا القطر في زهراتها • لآلي الا انهن نفائس
فمن نرجس غض وورد كانه • خدود تراعيها عيون نواعس
ومن اقحوان باسم وبنفسج • على ثغرها منه شفاه لواعس
كان رباها في مجاسد روضها • نواهد لم يقطف جناهن لامس
دنت من يد الجاني لها فقطوفها • دلائل الا انهن تمائس
فطارد حر الشمس فيها ظباؤها • وهن على برد العشي كوانس
وينطق فيها الطير من بعد عجمة • اذا ما اقلتها الغصون الموائس
فامست ايامى عاريات واصبحت • بها وهي في وشي الربيع عرائس

اسم السحاب اذا
دنى ربابه من الارض
مسف

[illegible]

غرائز

١١

٢٣٠

خرائد ابكار جعن فلم يصل • الى نظرة من حسنهن المجالس
نصائف الا انهن كواعب • وعهدي بها من قبل وهي عوانس
وما ربعها والحسن بعض صفاته • باحسن منه وهو قفر بسابس
وليس ثراها وهو كالمسك رطبة • باطيب من كافوره وهو يابس
وليس ظباء الوحش في عرصاتها • بآنس منهن الظباء الاوانس
بحيث لها من ازرق الما كوثر • ومن سندسيات الزراع فرادس
تعرض شيطانيل فيها لآدم • وهم بحط الانس منها الابالس
وارض جرى فيها الخراج بجزيه • على اهلها الضعاف فما جر داحس
غداة غدا في بطنها جنتم مالك • فاضرم نار الحرب فيها الهوارس
تعاين فيها العين كل عجيبة • اذا ردد الافكار فيها الاكايس
وطيب بالحرث الهنود ترابها • بمصر وسقتها من النيل فارس
فاضحى له عنها من الجو طارد • وامسى له فيها من البرد عاكس
فبينا تراه وهو بالريح صاعد • سحابا تراه وهو بالقطر باجس
هنالك طابت نفس من هو حارث • بعلم وقرت عين من هو غارس
فيالك من ارض تساوى ذو الغنى • على الزهد في احيائها والمفالس
من الذهب الابريز منها معادن • رعتها من الجهال زيغ اشاوس
معادن يحميها من الصين هرمس • ويدرء عنها من سفالة ادرس
وبحر كلون الخبز مد حبابه • على وجهه قطع من الليل دامس
اذا مده في الجزر سبعه البحر • شهبته فرد او هو في العد سادس
كان بياض الرمل تحت سواده • اوائل فجر فوقهن حنادس
بنحوان يحنى وهو راكد • ويبدو لنا في موجه وهو غاطس
له من شعاعات الكواكب راقع • اليه وفي انوارها منه غامس
اذا طلعت في ليلة البدر لونه • بحوم من الجوزاء والشرق وارس
يكون سلاما برده واذا هوت • لعزته في مثله في صبره وهو شاش
حكيم احق الاولين بوضعها • فلاطن او تلميذه ارسطالس

خرائد

خ حجاله

خ خمسة

خ ليلة البدر

مش

[illegible]

[illegible]

يصير رطبا صحنا وهو يابس .   ويجعل نارا ما ونا وهو فارس ،
يسمى طبيب الصرف رمز جابر ،   ويكنى بما الخلد عند فراطس ،
فيالك ماء من طبايع اربع ،   تولد عنها منه في النار خامس ،
له منه اذ يسود فيها مبيض ،   ومنها له فيها اذا قر جابس ،
ومن حية الناري للميت بلعث ،   ومن ميتة الارض للحي رامس ،
ومن ناره ذيب يحاول اكله ،   ومن مايه كلب له منه حارس
اذا ما وصفناها باحسن عباره ،   بالبدر انما اخفنه منه الهرامس ،
ترا الاهل العلم حب افتناوها ،   فبعضهم فيها لبعض منافس ،
ونعتقد للجهال ان رموزنا ،   عليها وما قلناه فيها وساوس ،

قافيه الشين

لهرمس ارض تنبت العز والغنا .   اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش ،
وابكت لها الحور اعني عطارد ،   عليها بثجاج من الوبل خافش ،
وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها ،   هباء كمنخول من الكس عاطبش
وساق اليها كل دان ربابه ،   رياح جرت منها على غير عارش ،
وردت اليها بعد موت حياتها ،   بغيث لمغبر الاباطح ناعش ،
والسهاجر الهواء ولينه ،   مجاسد لم يعبث بها كف نافش ،
مدبجة لم تنكس بعد نشرها ،   بطي ولم تدنس بمهنة وافش ،
رياض كان الارض قبل تشققت ،   بها عن عروس لم تروع بناتش ،
كان سقيط الطل في زهراتها ،   دموع تجري غادة غير خامش
كان الذي يجلوا الندى من اقاحها   مواشر ثغر في لثات حوامش ،
وحلى رباها نرجس فكانها ،   كواكب ترنوا على عيون دواهش   كولعب
هنالك نبات في امان من الردي ،   ولبس الذي احنا عليها بخادش ،
وسود اسواء في لعتد المراجها ،   خشونته طبع الوحج لين الاحابش ،
كان ضياء الشمس تحت عمامها ،   سنا الصبح في قطع من الليل غاطش
اذا انفلق الاصباح من سدفاتها   وجرد عنها الفجر مسح الغابش ،

تبدت

تبدت لنا شمسا تصد وتتقي   صدود الظبا الحانيات العواطش ،
بناظره من وحش وجرة مطفل   وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ،
اذا نظرت لم تبق قلبا لناظر   الى حسنها الا رمته براهش ،
يحبس بها في صدر كل مؤكل   بنيل المنى للشوق ابرح جايش ،
وابيض عين الشمس عنه ضعيفة   لما ضعفت عنها عيون الخفافش ،
خفي لافراط الظهور تعرضه   لادراكه ابصار قوم لخافش ،
وحظ العيون النجل من نور وجهه   لشدته حظ العيون العوامش ،
تمخضه الحسناء منه براجع   الى بطنها بعد الولادة عايش ،
فهاذي هي الام الذي جعل ابنها   لها مرضعا من سايغ الدر جاهش ،
وذاك الولدان اللذان تفقا   لنا عنهما في الحضن بيضة رايش ،
اذا استويا بعد الاشد تزاوجا   بخطبة شيخ فاهم الطبع باطش ،
رفيق لاسباب القطيعة واصل   لطبق لاسباب الحظوه حارش ،
شروب لاوحى السم قتلا لشارب   اكول لحيات الرمال الارافش ،
اذا فسخ التنين جسما بسمه   وداووه لم تولمه نفثة ناهش ،
هو الرعش المفلوج فاعجب لباطش   من الحر مفلوج من البرد راعش ،
اذا بلت من شوق حبيب وعاشق   وعدل من طبع حليم وطايش ،
واصلح من ارض الفلاسفة التي   لنا جعلت فيها رغاب المعايش ،
فقد لحب الزوجان بالولد الذي   يذل له صعب الكمي المهارش ،
وقد حصل المطلوب منها الحارث   زنا زر في احيابها توب نامش ،
فلم اخصصت الا الذي العلم والتقى   ولا اجد تبرا الا لاهل الفواحش ،

قافيه

~~انطلب صبغا في اللجين بغوص~~   ~~وانت عن الكبريتين بجهد~~
ابطلت صبغا في اللجين بغوص   وانت عن الكبريتين تحيص
في حيوان ام نبات تظنه بلم .   فما لهما بالكيميا خصوص
بلى فيهما صبغ وان خروجه   الى الفعل من جنسيهما لعويص
ولكنه من زيبقين تناسبا   فما عنهما للطالبين محيص .

هما الماء والنار اللذان تولدت • بوصفهما للاولين نصوص
فسمايري كالمسك اما لطيفه • فعذب واما ثقله فعفيص
فيالهما كبريتتين ابوهما • له بهما في العالمين خصوص
لزوجها العلوي بعد صعوده • عن الجسم من سطح المحيط نكوص
كان البخارات التي صعدت به • نداء وبقايا رملهن جصوص
فيالك مافيه للنار كامن • شهاب له بعد الكمون وبيص
ويالك تدناحونه سحابه • بها منه افعى للجسوم مصوص
ويالك روحا بالرطوبة راقصا • كما رقصت تحت المجد قلوص
له من هوى الاقدام بعد نكوصه • على عقبيه في القتال خلوص
تردد في الاجسام حتى تكاملت • طهارته فيبض فهو نقيص
فلما حلي منها سواد لحنوافقها • ثلالا فيها للبياص بصيص
فذلك بعل بل هو ابن وهذه • فام وزوج من هواه تنوص
وذاك اذا ما قارن الشمس فانص • وتلك اذا اردت اليه قنيص
هي الزوجة البيضا اما اجسمها • تراب واما بطنها فخميص
اذا اقبلت واهتز غصن شبابها • تموج ارداف ورجرج بوص
وتنظر عن مثل المهاة محرم • على الجحل غالي الموت فيه رخيص
واحسن منها بعلها غير انها • اذا اوصفت جيداء وهو وقيص
لبين شربت كاس الفراق روية • يمازجها مر المذاق عفوص
فقد ظفرت من بعلها بمعانق • بشوق افاحي ثغرها ويشوص
افاض عليها الحسن حتى كانه • على جسمها بعد الشحوم دليص
والبسها من نوره فكانها • لها من ضياء النيرين قميص
حبيبان من بعد افتراق تجمعا • وعين الذي هاج الفراق تحيص
هنالك صارا واحدا بن ثلاثه • بتثليث ماء في الصخور يغوص
كان العيون النجل من فرط نوره • اذا كررت فيه التامل حوص
كان لم يكونا مطلقين ولم يكن • بجسميهما قبل الكمال نقوص

ولم

١١٣

٢٧

ولم يبكيا للبين دمعا كانه • لآلي والمحمر منه فصوص
ولم ينظرا عن مقلة ذات عابر • بها من قذا اغضي عليه رموص
ولم يوجدا في الطرق يرهد بينهما • حريص على سف التراب حريص

بلغ مقابلة

حرف الضاد المعجمة

لنا زبدة تمتاز من در المحض • اذا خلصت في النار الما والمحض
هي الما الا ان تساوه نفس طامي • على انه اشهى من العلل البرض
فاعجب بما صار محضا او صخره • تحتذ بها بالمخض من لبن محض
يذوب بها نفس البروده في الهوى • ويجمدها لين الحرارة في الارض
اذا عريت في الحل فتباك اشبها • تسبين بها نوعا من الورق الغض
وعت عدته الشمس عند انتشارها • من العالم العلوي في الطول والعرض
بغيث الت وتعا من سحابه • حنانا فانعبلات الجسوم عن النهض
تنوب بنوب الارض حتى كانما • لا يطاء بها في الستر مثني على مهض
لها بين ايدي يشاهد بركاته • جعيعا حياتي وابن الونيني منقض
كان وميض البرد في اخر ياتها • عروق تفوق اللمس من شرى النبض
يكاد سنا يستغرق الشمس نوره • ويختطف الابصار من شدة الومض
فيالك من قطر بعود به الثرى • بها كيحول من الكحل منفض
ترى الزرع احوى كلما غب مزنه • فان دام اضحى كالهشيم على الارض
حميناه خوفا من اذى الذئب فاستوى • بكلب اباتت فضله لكره الربض
بصير عليه نوحه في سكونه • اذا اسلا النوم الجفون من الغمض
وزنجيته جرد بها من سوادها • وكان عليها كالعمامة بالرحض
اذا حمض الناديب جنتها ترفعت • فحازت جميع الحسن في الرفع والخفض
فجاءت على جهل ولولا انتسابها • من اللبن خلنا انها صنم فضي
بوجه كان الشمس حلت رداءها • عليه وجسم في وضاءته بض
تباهت جمالا فهي وجه جبينها • قبيلة تاتي وقبله تمضي
واسود لماتا بي شب معوصا • عن الشيب عن الحب من ذلة النقض

من العين
الخالص
القليل
خالص
ساقط
البحر
الربض
مسموم

صُوَرًا عَلَى مَا يُسْلِمُ النَّفْسَ جِسْمُهَا • إِلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَرْضِي
حَلِيمٌ إِذَا يَلْحَنْ بِهِ نَارُ غَيْظِهَا • وَيَسْخَطُ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ بِمَا يُرْضِي
يَرَى الْعَيْبَ كَالْعَيْنِي فَلَيْسَ بِقَابِلٍ • لِلْآبِيهِ كَيْ دُونَ ذَلِكَ أَوْ يُغْضِي
سَقَتْ عَيْنُهَا وَجْدًا بِهِ وَرْدَ خَدِّهَا • بِدَمْعٍ كَمَنْثُورِ اللَّآلِي مُرَفَّضِ
فَزَوَّجْتُهَا لَمَّا رَأَيْتُ غَرَامَهَا • بِهِ مِنْهُ بَعْلًا طَاهِرَ الثَّوْبِ وَالْعِرْضِ
فَلَمَّا دَعَاهَا رَدَّ سُوسَنَ خَدِّهَا • وَلَبَّاهَا مِثْلَ الْبَنَفْسَجِ بِالْغَضِّ
فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ كَأْسَ إِحْسَانِهِ • فَرِيحَ عَنِّي ثُمَّ قَالَتْ لَهُ قُضِّ
فَأَعْجَلَهَا مِنْهُ الْمَخَاضُ لِوَقْتِهَا ، ، ، • إِلَى وَضْعِ طِفْلٍ كُلُّ أَحْوَالِهِ تُرْضِي
فَجَاءَتْ بِهِ لَمْ تَحْتَسِبْ طَيَّ خَصْرِهَا • بِحُضْنِهِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ بِالرَّكْضِ
لَهُ مَنْظَرٌ يُغْنِي مُجِدًّا بِهِ ، ، ، • فَلَيْسَ عَلَى حَادٍ مُوَلَّدُهُ يَقْضِي
بِلَا خَطَأٍ مِنْهُ الطَّرَفُ أَكْمَلُ صُورَةٍ • لِأَكْمَلِ تَرْكِيبٍ لِجَمِيعِ النَّقْضِ
تَكَوَّنَ فِي تَخْلِيقِهِ عِنْدَ حَمْلِهِ • عَلَى نِسْبَةٍ بِالْعَكْسِ فِي خَلْقِهِ تَقْضِي
لِوَالِدِهِ مِنْ جِسْمِهِ سَهْمُ أُمِّهِ • وَمِنْهُ لَهَا مَا يُسْهِمُ الْأَبُ فِي الْفَرْضِ
وَأَحْمَرُ لَمْ تَصْبُغْهُ حُمْرَةُ رِيبَةٍ • عَلَى مِثْلِهَا مِنْ غَيْرِهِ أَبَدًا يُفْضِي
أَبُوهُ إِمَامِيُّ الْمَعَالِي وَأُمُّهُ • أَبَاضِيَّةٌ تَرْتَابُ فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ
تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُمْرُ حَتَّى كَأَنَّهُ • مِنَ الدَّمِ يَغْتَذِي لَا مِنَ اللَّبَنِ الْمَحْضِ
كَرِيمٌ كَأَنَّ الْجُودَ ضَرْبَةُ لَازِبٍ • عَلَيْهِ فَلَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى حَضِّ
يُجِيبُ مَتَى تَعْتَرِضْهُ قَرْضًا كَأَنَّهُ • يُضَاعِفُ أَضْعَافًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرْضِ
طَبِيبٌ لَهُ فِي عِلْمِ بُقْرَاطَ اسْمُهُ • يُخَبِّرُ عَمَلَ الْكُلِّ فَضْلًا عَلَى الْبَعْضِ
يَرُدُّ إِلَى الْمَوْتَى حَيَاةً جَدِيدَةً • وَيَذْهَبُ بِالْمَرْضَى إِلَى صِحَّةٍ تُرْضِي
كَأَنَّ بِرُوحِ الْقُدْسِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمٍ • يُؤَيَّدُ فِي النَّفْخِ وَالنَّشْطِ وَالْقَبْضِ
بِجَنْبِيَّتِهِ فَاغْتَبِطْ مَنْ تَعَنَّى بِهِ • بِقَابِي بَقَا الْعَنْقَا فِي عَيْشِهِ خَفْضِ

وقال ايضا في الضاد المعجمة

قُلْ لِقَوْمٍ أَصْبَحُوا مِنْ جَهْلِهِمْ • بِدُخَانِ الزِّئْبَقِ وَالْكِبْرِيتِ مَرْضَى
اقْبَلُوا نُصْحِي فَمَا زِلْتُ أَرَى • نُصْحَ مَنْ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ فَرْضَا

14
٢٩

قَدْ نَعَتُّ بِهِ قَبْلَكُمْ • وَحُرُوفُ الْأَوْصَافِ طُولًا ثُمَّ عَرْضَا
تَلَقَّيْتُ لَدَى الشَّرْقِ نَبِيَّ سَابَا • وَلَدَى الْغَرْبِ فَتًى كَالشَّمْسِ تُرْضِي
غَيْرَهُ نَعْلًا فَأَوْرَدْتُ بِهَا • بَحْرَ عِلْمٍ وَبِهِ أَوْرَدْتُ بِرْضَا
فَلِذَا انْتَهَ فَقَالَا دُونَكَ الْعِلْمَ • فِي بَيْتٍ مِنَ الْمَنْظُومِ فَرْضَا
اجْعَلَا أَرْضَكَ مَاءً بِالنَّدَى • وَهَوَاءً ثُمَّ نَارًا ثُمَّ أَرْضَا
وَعَلَى هَذَا ابْنِهِمْ وَانْتَصِرْ • وَبِهَذَا مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ فَارْضَا
ظَهْرًا فَاسْتَعِدْ إِنْ جِئْتَ إِذْ • كُلُّ مَوْلُودٍ بِهِ سَابِقُونَا وَعَرْضَا
فَافْهَمُوا الْحَقِيقِيَّ كُلَّهُ مِنِّي عَنْهُمَا • وَارْتَضُوا مَا فِيهِمَا أَصْبَحْتُ أَرْضَى
وَاحْفَظُوا إِنَّمَا هُمْ فِيهِ لَا • تَحْسَبُوهُ عَنْ سَبِيلِ الْكَشْفِ عَرْضَا

حرف الضاد ايضا

امْتَحِنِ الْأَجْسَادَ بِالْحَلِّ وَالنَّقْضِ • وَمُمَثِّلِ الْأَرْوَاحِ بِالرَّفْعِ وَالْخَفْضِ
دَعِ الْبَيْضَ لَا يُغْنِي الصَّبْغُ فِي بَيْضِ طَائِرٍ • وَلَا أَحْمَرٍ قَطُّ وَلَا تُحَمِّرْ بَعْضِ
وَلَكِنَّهُ فِي صَخْرٍ ذَهَبٍ • تَلِينُ عَلَى التَّرْكِيبِ وَالْعَقْدِ وَالنَّقْضِ
مُغَيَّبَةٌ فِي طَرَفِ عَاجٍ مُقَطَّطٍ • دَبِيبُهَا عَلَى بَحْرَيْنِ قَابٍ وَيَنْبِضُ
تَكُنْ فِيهِ مِنْ مَا عَلَى الزِّيجِ بَحْرُهُ • وَمِنْ بَحْرِ نَارٍ فِي صُنُوفٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنْ دُهْنِ كِبْرِيتٍ وَمِنْ مَاءِ زِئْبَقٍ • وَمِنْ ذَهَبٍ عَالٍ وَمِنْ فِضَّةٍ مَحْضِ
تَكُنْ كَامِلًا إِنْ نِلْتَ بِالْعِلْمِ سِرَّهَا • فَكَمَا لَهَا عِنْدَ الْحَكِيمِ مِنَ الْفَرْضِ

حرف الطاء المهملة

بِزَيْتُونَةِ الذِّهْنِ الْمُبَارَكَةِ الْوُسْطَى • عَشِينَا فَلَمْ نَهْتَدِ لِلْآلِ وَالْخَطَا
صَعِدْنَا فَآنَسْنَا مِنَ الطُّورِ نَارَهَا • تُشَبُّ لَنَا وَهْنًا وَنَحْنُ بِذِي الْأَرْطَى
فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا وَقَرَّبَ صَبْوُنَا • عَلَى الشَّيْءِ مِنْ بَعْدِ الشُّقَّةِ مَا اشْتَطَّا
تُحَاوِرُ بِهَا جَذْوَةً لَا يَسْأَلُهَا • مِنَ النَّارِ مَنْ لَا يَحْتَوِي السَّقْطَ وَالسَّقْطَا
هَبَطْنَا مِنَ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ شَاطِيًا • إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ تُمَثِّلُ الشَّرْطَا
وَقَدْ أَرِجَ الْأَرْجَاءُ مِنْهَا كَأَنَّهَا • لِطِيبِ شَذَاهَا نَبْتُ الْعُودِ وَالْقُسْطَا
وَقَفْنَا لَقِينَا الْعِصِيَّ فِي ظِلَالِهَا • إِذْ هِيَ تَسْعَى نَحْوَ أَحْيَتِهِمْ رُقْطَا

فثار لطيف النقع عند اهتزازها • فاظلم من نور الطريق ما غطا
واهوت الى ما دونه من رزما له • وامواهه والصحن منها شرطا
فمد اليها الكف وفي عنقه • يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه فاجتنها • فاخرجها بيضا تخلو الدجا كشطا
فلم ار ثعبانا اذل لعالم • سواها ولا منها على جاهل اسطا
هي المركب الصعب بالاكرام وانها • ذلول ولكن لا لكل من استمطا
فاعجب بها من ايم لعكر • يقصر عن ادراكها كل مخطا
واعجب من احوالها تلك عودها • الى حالها بدءا اذا املكت ضبطا
وتغييرها من صخرة عشر اعين • وتنسين تسقي كل واحدة سبطا
وتطبيعها رهوا من البحر فاستوى • طريقا فمن ناج ومن هالك غطا
تلك عصا لا الاعصى حيزرانة • على انها في كف ما سلها الطا
وقد كان للزيتون فيها جناوة • ولكن لين الدهر صيرها نفطا
وحضرا للشيطان تحت ظلالها • مقيل يقي عن برده الروم والقنطا
تنيل بها الخلد ابيض ما نبا • الى ما شرطنا ما على ساقها شرطا
ومن نيل ما اعلاها ابانا ندوقها • فذاق ابو اخطا والقضا لما اخطا
قطعت جناها واغتصرت مياهها • فاحدثت ما استعلى وذوبت ما احطا
ولسنة الاعطاف قاسية الحشا • اذا نعتت في الصحيح تصدعه هبطا
كان عليها من زخارف جلدها • ردا من الوشي المعرق او مرطا
توصل ابليس لها في هبوطه • الى الارض من عدن ففارقها محطا
وكانت وشيطانا سل حزبا لادم • وحوا ماذا اما على الكرع الوسطا
ابث بها حيا وسودت ابيضا • واسرعت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها • بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ولا قطعت حب القلوب بحبها • تعد بها شيا وما نقلها حطا
كان العيون الناظرات يحضرها • عقدن تاجا او على جيدها سمطا
كان من البدر المنير مثالها • لها ومن الجوزاء في اذنها قرطا

كان

السعلي بيزه كثاقه بحوله القايل من بني اسماعيل

عصرا

القطعة اتناوله باطراف الاصابع

عدن كانت اصله ومنه جنة عدن

كان من الصوغ الذي توجها • على وردة نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها بالنفس من حيوانها • كما ظفرت بالقلب من صدرلم لقطا
وارضعتها بالدر من ثدي بنتها • فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطا
فجالت بها روح الحياة كانها • مرجت لها في ذلك الدر اسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها • لها ام رضعا فاعجب لمراضعة سمطا
فجالت دون البنت والام رفعة • فتى لم يراحمه العذار ولا اخطا
له منظر كالشمس يعطي ضيا ه • وليس كمثل البدر ياخذ ما اعطا
فهذا الذي اعيى الانام فاضمروا • لمن وضع الارمار في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوا له • رابي اجمهم وخصوا بها قمطا
تحصله سهل بغير مشقة • لمن عرف التطهير والوزن والخلطا
واقدر انسان عليه مجرب • اقام بنور العقل في وزنه القسطا
ابا جعفر خذها اليك بليمة • تورع لو قال نورتها قسطا
ولكنني لما رايتك اهلها • محت بها الغطا واثبتها خطا

وقال ايضا في حرف الطا المهمل

ابياتها ١٣

اضع تهتد لما اقول فتى • انبا به الحق ايها القبط
قول صحيح لمن تامله • لا كذب عابه ولا شطط
حد النحاس الذي اذا ربطت • ارواحه بالجسوم من نشط
من حجري معدن تركبه • حجرهما في الذوق منبسط
هو العروس الذي انفاسه اذا خلطت • انفاسه بالجسوم تختلط
نطعوا على النحو كلما سقطت • عليه من حل مرته يعتبط
منبيضا في السواد حمرته • لكنها في البياض تنبسط
الوانه عنده نامير هنه • ان معاناة غيره غلط
باطنه ظاهر وظاهره • ان شئت عن كاللحن ينكشط
وهو اذا شئت شاب معترفه • فصار كالقطن شعره القطط
بالكما مثلنا فاذا • رائح زال البياض والشمط

لولاه لم يخلط بذهننا • ما الندى والطبيعة الوسط
أخواله الصلح حين تنسبه • لكن آباؤه هم النبط

حرف الظا المعجمة

أمن ربق أهل الصنعة المحر الذي • تسال عليه الأنفس وتعاظ
وكتمانهم أكلاسهم ومياههم • تساط عليهم عصبة وتعاظ
ولو وضعوه للرعاع لأعضوا • بذلك يوما آخرين وعاظوا
ولكنهم حفظا لأسرار علمه • لهم أنف حتى دونه وحفاظ
ومثلهم يهدى بالمعنى بعقالهم • ويزجر عن سبل الهوى ويعاظ
كأنهدت في مثله بمعرف • لعش أياد في الوفود عكاظ
فإن تصغوا فالعقل يشهد أنهم • لطاف لتنبيه النفوس غلاظ
ألم يعلموا حين قالوا أحبتهم • لنا نحن نرضى به ونغاظ
تدل له عز النفوس مصونة • وتبكي عليه أعين ولحاظ
على أنهم يلقونه حينما شئوا • وصافوا أمن الأرض الوسلاع وقاظوا
حبيب إلى كل القلوب تخلنا • وإن عمه من حرص عليه نعاظ
ضعيف على الأفواه ما كان لابطا • قوي على النيران وهو لعاظ
إذا انحل عنه دهنه فهو شربه • وما حل منه الما فهو شواظ
فتلك نفوس قد علون لطافة • وتلك جسوم قد سفلن غلاظ
فإن عقدت تلك الرمال مياهها • ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت أعناقها في أصولها • كما ركبت فوق السهام رعاظ
فيالك تركيبا هوت دون نيله • وشاط على آثارهن وشاظ
هوا وأرض لا يلين بعسره • وما لا ذر أن الطباع حواظ
كأنهما في الوزن والماء جامع • لجسميهما عدلان وهو سطاظ
فهذا الذي أبدوه من سر علمهم • لمن هو راق للرموز جعاظ
وهذا الذي أعيا الأنام طلابه • فذابوا نفوسا بالعنا وفاظوا
وفاز به قوم أماتوا نفوسهم • عن اللهو أحيا القلوب يقاظ

فلاسفة

٢٥

١٦

فلاسفة للأسنحيين منهم • دعاة وللمستهترين وعاظ
تراهم كأن الناظرين إليهم • لبيض عذارى العيون لحاظ
لهم جانب للفضل في جنباته • مرابع أدنى عندها وبقاظ
إذا حل فيها الجاهلون بباعهم • وحلاهم عن منهليه لظاظ
فليس به للمنطلقين منهم • معقل ولا للزاهدين لماظ

حرف العين المهملة

إذا سال فوق الخد ماء المدامع • تأجج نار الوجد بين الأضالع
ثبت وأشواقي ثبت كأنها • مصابيح شمع عشنها في مصارع
فكما فإن اللوم أنضج للحشا • من الوجد تذكي ناره بالمدامع
والإسلام من هام في الحب أهله • بلذع ونزع العتب باب المسامع
تخبر كما أن الأسى بعث الأسى • إذا اطلقت بالعتب حر الماقع
فإن أكثرت من عتبها صار عادة • وهان فما تغتادي غير رابع
ولست وإن عنفتماني إلى التي • تريدان مني بالملام براجع
إذا كان في قلبي سلوك إلى الهوى • فما تنفع سلوا إن تكون بنافع
وأبعد مطلوب يرام خروجه • إلى الفعل ما لم ينطبع في الطبائع
لقد أسمعت سعدى على من يلومني • وإن هو نادى بالملام مواصعي
أنا البدر لا يسطيعني من يريد لي • بعد لو أبراج العناد مطالعي
بهم أخو العتبى عن العتب بالهوى • فليس وإن أصغى لعتب بسامع
تعلمني في أم سعد عواذلي • وما أنا فيها قليلا بطائع
أيردعني في حب حوا عاد لي • كذبت الهوى إن كان بالعذل رادعي
فتاة كساها الشمس منها من الدجى • يشع على جسم من النور ناصع
تدل ببدر فوق غصن وتشتكي • بنحو وتعطو كفها بالأصابع
حوى حبها قلبي فما زجه دمي • كما زجت الصهباء ماء الفقايع
فما في عضو لنفس فيه هوى لها • وما من دوا غيرها هو نافعي
مجوسية الآبا لكن أمها • إذا انتسبت من دارم ومجاشع

الغطاء الارواح

بطن الأرض

لها بين أضلاعي وفي جنب ناعم · معارف من نوئي حديد وخاشع
إذا اتخشعها الرياح ذيولها · تغطمطن في أفنيه المتدارع
وقفت بها لتبكيها ودمعي ديمة · يطيعها من مستهل ودامع
كأني في أطلالها أستشهد زيادا · بأعلى ذي حسا فالفوارع
وقد قيدت فكري بعناب طرفها · فأضحت عن قصد السبيل موانعي
فأحييت بها دارا عفتها عصائف · كررن على أبياتها وصرائع
محاها البلى فاستعبرت فوق أهلها · تبكي عليها كل ورقاء ساجع
وبان صبا الأنس عنها فأوحشت · على إثر أنس للمسرات جامع
وتبكي عليها العين بعد أنيسها · فتضحك عن غصن من النور يانع
بجانبها الشرقي شمس يسوقها · هوى قمر من جانب الغرب طالع
لها من سناه ما له من ضيائها · إذا ما رمى عن قوسه بالأصابع
إذا اقترنا من طالعات بروجها · تنقلب بالطبع للدلو تاسع
تعرت الأرواح من عن جسومها · نحو طائر نحو المحيط وواقع
فإن جمعا بعد افتراق ثالث · بمتزايها لا بل لثانية سابع
يكن لنجوم الغائصات نفوسها · قيامة بعث من معقص المضاجع
وذلك من بعد انطوا قطوعها · بنشر سعود للنحوس دوافع
فسر بها مني خبيرا كلتيهما · تعذني في علتيهما خير واضع
هما مهديا الأنوار في غير منة · إلى كل معط من سناه ومانع
ينالك ما لا تنتهما الكل ناقص · ويلبس ضوءا منهما كل خالع
ويقبل سعد الطبع كيوان عنهما · على أنه نحس بغير منازع
إذا نظرته الشمس من عن عشيرة · بعيني اتصال وهي منه برابع
ولاحظه البدر التمام مقابلا · له حسنتها سيره غير راجع
هنالك يعلو أحد من هو كوكب · لدى أن وفاه الحظ شر المواقع
وهاك الذي أجملت قبل مفسرا · شروح لأسرار السرائر رافع
خذ الحجر الرطب الذي ليس يشترى · ولا يزدهي مناعة سوم بائع

بلبسها أنه أعراضا

أطلالها آثار الديار

زياد اسم النابغة الذبياني

[illegible]

فنق وجهه بالإجهاد والذوب بالذكي · يباع رخيصا في جميع المواضع
وفصله واغسل عنه أدران دهنه · برفق حكيم في التدابير صانع
وكن عالما بالنار فالنار شرها · فلا بد فيها في أمر الطبائع
تأخذ بها ما كان منها بجامد · وتتبع بها ما كان صخرا بمائع
ولا تهمل التشميع فالأمر كله · يسير على من فك رمز القنائع
وتدنيك ما ترجوه من غير مهلة · يخاف الفتى فيها هجوم الموانع
ودع عنك ما لا حظ فيه لسامع · فقد امتلأت آفاقه بالجعاجع
وكن بامتثال العرف في الناس شاكرا · ففي الشكر للنعما مهور الصنائع
ولا تنس حق الله فيما علمته · وقابل بوجه العذر ذل المطامع

حرف الغين المعجمة

نبغت ولو لم أجعل الآتي والثري · هو آثار القوم لم أك نابغا
هنالك صيرت الجزوع مصابرا · برفق وصيرت الصبور مراوغا
فمن يصرت عن قصد وقد كان زائغا · تبين فرد إن أنا فد الطبع بالغا
محيلا لأعيان الجسوم محللا · مزيلا لأدران المعادن دابغا
هو الشمس يجتاب الظلام بضوئه · ولكنه لا يبرح الدهر بازغا
نتيجة ما يجعل الباحث ماجدا · ونار بها عن مثلها كان وابغا
خلطت بها منها ثلاثا بستة · فنال لكيما بعد الإتيان رائغا
وأمطرته الأرض التي خرجت به · وأنبته فيها وقد كان زائغا
فأقبل كالتين ينفض جسمه · بما يحتويه من السم لادغا
فبالك مفتوق بغير جنابة · صريعا لحر الوجه في الترب مارغا
مفصل أعضاء كأن لرأسه · من النار والماء المقطر ثالغا
أقمت عليه الكلب يحمي ضنينه · من الذئب حتى يرى فيه والغا
وصرحته بعد البلا بدمائه · وبعثته كأسا من الروح سائغا
فقام يقول الحمد لله باعثي · بأفصح ألفاظ وإن كان لاثغا
غلاما حليما بعد طيش وجهلة · كأن نبيرا قدمته ورابغا

[illegible]

كريما لبوه الماء والأمر أمه • صبورا على النيران في النار صابغا
وقد كان بحا أشعل الصبر رأسه • فثورا من العزيز للشيب فاشغا
فاعجب به ما إذا غاص في الثرى • وصار تبرا إذا كان للمفرد اصبغا
وأكرم بها أرضا إذا طاب زرعها • جيشتها المستنفرات الزوايغا
هي الشمعة الصفرا أو القمعة التي بها • يمسك الأصباغ من كان صابغا
فمن يستبح من حكمه كنز سرها • يكن حظه قلبا من الهم فارغا
ويلبس قضفاضا من العز دائما • كأنه جرت في متنه الريح سابغا
ويحوي لو ملك الشرق والغرب مجبرا • على كل ما يأتي الملوك الزوايغا
فلا تدع التجريب بعد تعمم • وكن في التهدي بالنظر مبالغا
في خيرة الإمزيج بالنار يا فتى • دليل لها إن كان قلبك زايغا
وفي الذهب الممزوج بالراح شاهد • فسل عنه إن يعرض لك الشر صابغا
لعمري لقد أفنيت العلم لمارد • به غير وجه الله إن كنت ماضغا
فإن يا هذا بغيم أعنتني • تسربلت أثواب الكمال السوابغا
فهذا هو التدبير والحجر الذي • ورثناه إذ رسناه نوحا وفالغا
فلا تصحبن إلا به متشاغلا • ولا تمسين إلا لهم متفارغا
ولا تطع الشيطان في هتك ستره • فما زال يبغي الناس بالبغي نازغا

حرف الفا

٥٨ ابيات

أبدر تمام ليله الشعر والوحف • بدا الكرام غصن يميل به حقف
تحلا من الجوزاء نجوم كأنها • على نحره عقد وفي أذنه شنف
إذا سار فالشعرى العبور وأختها • أمام له والعز قدام له خلف
كأن الثريا دونه ورقيبها • له قدم أبا رموقعها يقفو
كأن له من النجم أنمل نسخه • تمزق أحيانا لديه وتقطف
نجوم إذا ما مار ذرا مطشها • أتيح له من نار أنوارها قذف
رجوم له منها جنود إذا مشى • بسابقه صف تقدمه صف
هي الشمس إلا أنها بعد سبعة • إذا لاح منها النصف يحجب النصف

البدر

٢٩

نقصها

ولبس إذا ما تم بالصف نقصه • ولم يك ذا عوض بها رضى الكنف
أينكسف جرم الأرض بالظل نوره • وقد زاده أضعافه ذلك القصف
فيا لك من شمس وبدر روعا ذيه • إذا هجرت ترضى وإن وصلت تجفو
ولكنها عند انتهاء شبابها • إذا وصلت تحيى وفي هجرها الحتف
تراءت كأم الخشف جيدا ومقلة • وقد ريع فارتاعت لروعته الخشف
نعى تنتني فوقه خيزرانة • من اللين لم يعبث بأثمارها القطف
إذا حاول الجهال أدنى قطوفها • تكف وإن طالت تقاصرت الكف
فتلك ثمار أبعد الخرق قربها • وقرب من إدراكها الرفق واللطف
فمن رامها باللطف نال بعيدها • ومن رامها بالعنف أتعبه العنف
تحف إذا قامت لرتبة حصرها • ويقعدها بالجذب من ثقل الردف
يعللنا أغنى إذا ما من جور حائم • تراعى ظلاما ذمته رفع السجف
على أن أدما ما الظباء إذا دنت • يغض لها من طرفها ذلك الطرف
فإن يك كون المسك من دم ختمها • فتلك لها أنه العطار والعرف
وأني لنتفع من دماها أشبهها • وما حيث إلا أشباهها شغف
سعى المرء بعد الحب غيثا كأدمعي • بحث بناه من منار لها النعف
وأحيا به أرضا غدت بعد أنسها • بها بلقعا تبكي عليها الوكف
إذا عاهدتها تحجوا هتزفتها • فأصبح في ثوب من السندس الألف
وبيضا على القاع تضحك نوره • إذا استعبرت وجدانه الترحم الوكف
كأن ابيضاض النور فوق اخضرارها • لآلي عزوق درقة تطموا
تثني غصونا واستنارت أزهرا • كأن الذي تبقى به قرقف صرف
كأن على أفواهه من نسيمه • غلالة بيضا نورها زرد زعف
كأن له منها مدا منشرا • عليهن من ديباج أزهارها لحف
فيا لك روضا تملأ العين لذة • لكل امرئ في العيون له صنف
إذا نثرت فيها الغمائم سلكها • ينظمه أحوال الحدائق ملتف
على زهرات كالخدود ونرجس • لها أنه الأجفان مقل وطف

تراه المناظر الربة • ويرشفه طورا ليرويه الرشف
بجسم كمثل العنبر الورد لونه • ويبيض كالكافور ان مسه النتف
واذكت عليه الشمس نار شعاعها • فظلت به في مايج وبه تنشف
وجلل بالقطر لهاها هضبة • وصير قاعا صفصفا طوره النسف
وانطوت الجرباء فيه كواكبا • واظهر منه الرجف ما ابطن الخسف
هنالك عادت نشاه اخرونه • لاحشائها نهابها ازواجها الف
تدوم كان الدهر يهوي جديدها • فليس له يبقى عليها ولا صرف
تنالك بلا حثر ونشر تباحة • كان النقا الحالد بن بها رجف
فان كنت يا فانح في ذكر رمزنا • يجد ولا يذهب بعقلك الوصف
ولا يشغلنك البيض عن كل قشرنا • وادهاننا والشعر والدهن والعجف
ولا العظم والامرار والبول والاذى • ولا الريش والازبار والعرق والظلف
ولا ضرب النحل الذي نحلت به • ولا لبن محض يجود به خلف
ولا الرطب من حلو النبات ومره • ولا العفص والاشنان والملح والحرف
ولا المعدنيات الضعاف فانها • هوالك لا نكر لديها ولا عرف
وكل اذا ما كان عقلك حاكما • عليها ولم يحكم عليه الهوى يخف
فليس مياه القوم الا بمحرق • ينوب عن التطويل في وضعها الحذف
اذا اخر خلقنا من القشر محتها • بقدر وانبيق كما رعف الانف
وعدنا فسقينا الرماد مياهها • فلينها بعد المتانة العطف
نعاد بلطف الحل والعقد جوهرا • يطاوع في النيران واحده الف
فكن قانيا لم نطول صفاته • عليك ولكن كي ترق وكي تصفو
فان ظفرت كفاك منه بنيل ما • اشرنا اليه بالرموز فلا تعفوا
ولا تحملنك الكنعه مما لسرنا • اليك على كشف فيكشفك الكشف
وخل عن الدنيا وهم باطراحها • لمن همه اللذات واللهو والقصف
ولا تحملنك لشك فيما اقوله • فما بحنا في كل ما قلته خلف

اسا بها
٣٨

١٠ وقال ابن جابر في الفا

افهم التسميع يا هذا قف • فهمه ما ترتجيه المقتفي
لفظه كافية في علمنا • فبها ان كنت منا فاكتفي
سهل القول بها خفتها • فاذا اما اعربت تنصرفي
قربت الا لفدم جاهل • وبنات الا لصب كلف
شافعي في اقتفا اثارها • واذا قاس عليها حنف
رمزة خافية بادية • لفني ينظر من طرف خفي
كمنت صنعتنا فيها كما • كمنت اشخاصنا في النطف
جمعت من رايهم ما فرقوا • من تدابيرهم في الصحف
فهي في كتبهم دابرة • ان تاملت كدور الالف
ليس في التدبير شئ ليس في • ضمنها للتقفا المعترف
كم كنا لا اثما فيما كنى • هرمس عنها ولا اذا جنف
واطال القول فيها زوسم • لتيوسانيه في المصحف
واجاد النظم فيها خالد • لرجال من خبايا السلف
يا لها من لفظة لو حاولت • وصفها خنساؤهم لم تصف
ابهمت الا لفهم نافذ • عيبت الا لشهم مقتف
برد العلم بها نهرا فان • ركدت جربته يعترف
برزه ان عرض العقل بها • ومتى اعرض عنها تختلف
يرحل القاري عنها طرفه • ولو اهتم بها لم يطرف
فاذا امرت بسمع لم تلج • واذا اما ولجت لم تقف
محفل الغر اذا استبصرها • في كتاب انها السر الخفي
واذا جرب منها ظاهرا • ايطنت حسرات الاسف
يا بكى القلب هذا درهم • ببهر العين وان لم يشف
خالص بهرجت القوم فما • يكتفي فيه بنقد الصيرف
حلمه اورثنا ها جابر • عن امام صادق القول وفي

لوصي طاب من رتنته   فهو كالمسك تراب النجف
برت العلم عنها جنة   وهو منها ابدا في غرف
قدس اذ مرت العين به   سرحت منه بروض انف
واخو الجهل اذا ما رامها   وارد منها حياض التلف
اعلم الناس بها من جعل   الماء هنا غائصا في لطف
وافام الماء والنار معا   يقوي المؤتلف المختلف
وراي ماءهم من اسهم   قاطرا في غصن منعطف
فانتبه من سنة الغفلة يا   مصغيا الا لقول المنصف
فلقد انقذك الرحمن بي   من عميق الفقر هار الجرف
من كلام مشكل انواره   من دياجي رمزهم في سدف
حجبت صنعتنا فيه كما   حجب الدر انطباق الصدف

قافيه القاف ابيات ٤١

اذا افتر عن جون الغمائم بارقه   بكى الورق من حيث الانائم وارقه
بدمع كان الريح ينثر لولؤ   على خد روض سندسي حدائقه
لذي طلل قد كان بالبيض ناطقا   فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
تحلى بها ورقا وطوق جيدها   وينقصه من عن جناحيه ناعقه
فيالك من روض كسته يد الحيا   مفوقه تبكي سواها عوائقه
هي الوشي لاما احكم الفرس نسجه   بصنعا مما يقصر الطرف رايقه
رياض جلت ملتفها العين فاغتدا   تمثل شخص العين فيهن رايقه
يروح بنار النور برد ظلا له   ويرفع حر الشمس بالظل دارقه
كان ثغور الباسمات اقاحه   ضحى وخدود الغانيات شقايقه
كان الذي يحمر من زهراته   ويصفر معشوق تلقاه عاشقه
كان عيون النرجس الغض اضمرت   له حسدا في الحب فهي روامقه
كان الذي يخفى من النور نبته   بالكمامه رمز توارت حقايقه
كان معين الماء في جنباته   جري بين قضبان الزبرجد دافقه

لكان

كان طلال الروح فوق غديره   ترايب مزرور عليها بنايقه
كان غصون الاس عند اهتزازها   يجاذب بعضا بعضها ويعانقه
كان التفاف اللدن منها بمثله   وداع محب ضم الفا يفارقه
كان ثراها عنبر طاب فاكتفى   بنفحته عن مسك دارين ناشقه
كان بياض الشمس يطوي سواده   كما انتشر الاصباح في الليل فالقه
كان علاما من بني الزنج حردت   لتعميده مسحا عليه بطارقه
كان ربا بطحايه تحت مزنه   عرايس مضروب عليها سرادقه
كان شذاها حين تنفحها الصبا   من المسك ما اهدى من العرف فاتقه
كان لها عب السماء بما نبا   لتنشر فيها ربطه ونمارقه
كان بقايا المزن في ريق الحيا   قطوف لها نحل تلالا باسقه
كان ذراها حين صوح نبتها   فتى اشعلت نار المشيب مفارقه
كان الرسوم الدارسات خلالها   رمايم اموات بكتها بوارقه
معالم غاب البدر عنها فاظلمت   مغاربه في ليلها ومشارقه
فاصبحن في ثوب من القار بعده   اذا عاد فيها نوره فهو خارقه
فيالك من بدر بعيد محله   وطالبه من شدة القرب لاحقه
اذا زاد ادنته الزياده رتبة   ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه
تردد يسري طارقا في بروجه   هلالا الى ان تم فيهن طارقه
تحركت الافلاك منه سريعة   ممثلي نورا من الشمس ماحقه
طوي فلك التدوير بالسير بعد ما   طوته خفاء بالسرار طرايقه
فلما بدا في اول الثور كاملا   انارت به بعد الظلام دقايقه
وبالجانب الغربي شمس اذا بدت   يدك لها من طور سيناء شاهقه
اذا اتصلت بالبدر عند امتلايه   ضياء فليست بانفصال تفارقه
هي الكوكب الدري والنير الذي   من الافق الغربي يطلع شارقه
له من سناها ما لها فكانما   يسارقها من نوره ونسارقه
اذا ما استعادته اليها استعاد   اليه فما ننفك منها علايقه

فدان هما البدران فالحق بعلمنا . تنل منهما ما يصبغ الاف دائفه .
اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامه . باحياء ميت الجسم بالروح زاهقه
فلا تطلبن السر مما عداهما . كحاطب ليل ظن بالبدر غاسقه .
ولا تحسبن الصبغ في بيض طائر . فلا صبغ فيما باض الا لقالقه .
ولا تربق الشعر مفتاح علمنا . وان ضم فيه النار والماء خالقه .
فلو كان من احجارنا الشعر لم يكن . ليطرحه فوق المزابل حالقه .
ولا تبغ من ميت المعادن صنعة . فثابتها للنار نهب وابقه .
ولا تصغ فيه الى قول جابر . فتتلف ما تحوي يداك طرائقه .
فكل اشارات الى الحجر الذي . كباريته في مخه وزبائقه .
وهل هو الا واحد من ثلاثة . توافقها في فعله وتوافقه .
يريك الفنا سهل التناول لفظه . ومن دونه يستعذب الموت ذائقه
فان انت لم تعص الهوى في اتباعه . رمت بك في بحر الرموز شقائقه
وما هو الا صادق في مقاله . واصدق منه في المقاله صادقه .

ابيات ٢٢

وقال ايضا في القاف

عجبا من عصابه انفت ان تصدقا . ان في بيضة الدجاجة طلقا وزيبقا .
بلسان النحاس يود حميا طيلقا . واذا ما راى عجب منهم قد تحذلقا .
ناظرا في علومنا قال دا افك زندقا . قبح الله جاهلا جامد الطبع احمقا .
ينكر الصنعه التي برفقها قد تألقا . واذا برهنت له نكس الراس مطرقا .
مبطلا من صناعة القوم ما قد تحققا . طمعا لن يشاهد الطرح يبلغ ما ارتقا .
هذه حال خطه ما اتانت لا خرقا . فتميز تغيظا وتفسخ تمزقا .
دمت فيها مسكا والبنا محلقا . وعلى الكتب ساخطا وعلى القوم محنقا .
ان ذا السر لا يليق بعدم تحققا . مبتغى الكيميا من اجل ذا فن تعنففا .
ومن البلة من راى انها زبدة النقا . فتراه معلبا وتراه مصدقا .
واذا ابصر الحلم لذى الجمع اطرقا . واذا ما خلا به في مكان تعلقا .
وارد توددا واراد تشوقا . وغريري التفكر اولى والبقا .
فهو بضحي مدلها وهو يمسي مورقا . ينقضي يومه صابيا ما تريقا .

واذا

واذا اجن ليله حشيته النوم حرقا . تلك الوتد ما دعاه الى الهم والشقا
ذاك صنف ومنهم آخر قد بدا لقا . لم ينل من رسائل القوم الا التشدقا
يلعن الكتب والصناعة والفن والذي . كان في يديه من الما انبعا
حرب الملح والنشادر دهرا فاتلفا . صير الارض بالتشابيع حما مزوقا
ثم من بعد صيرت بالعقيق بورقا . جعلت ذقنه الكبار مما تشعشعا
من دخانها الكريه في التم ابلقا . وعلى ذاك يرتجي في التدابير منفعا
جاهد الكار جا ذكر الفقر فاتقى . من له بالقضاء ان هو نال المرتقا
وفريق يرى التوصل بالحق لنقا . جعل السحر والغرام للسر مرتفعا
ورموز انا تشادته بالحق منطقا . يا بني الفواد لا تزح فنا العلم بالرقا
دون ان تحرق العلم بدانا وتسحقا . وترى ماءه الذي يشتهي قد ترقرقا
وترى غصنه قد اطلع نورا واورقا . وترى من ظهوره ما يجعل العين ازرقا
وترى الفاختي قد صار منها مشرقا . وترى وجه عوننا بعد فيح ترونقا
ايها الطالب الذي هام فيها تعشقا . هذه الغوله التي لا تحب المحرقا
بالحيران تحبب من اثر العلم والتقى . وتناءى بعد شانو بنانها منطقا
وانتهى طالبا لها حاجبا ثم حلقا . والى البدر مغربا والى الشمس مشرقا
وطوى ما طويت من جدد الارض والنقا . ورايت النار مزوبا ورايت الماء محرقا
ورايت يحترم بالعشر عيون مزرقا . ورايت شيخ مصر فرعون باليم مغرقا
ورايت البحر عند وقع العصا قد تفلقا . احمد الله ان من حمد الله وفقا
ليت ما كنت ارتجيه ما صفت معتقا . بعد ان شئت بالتجارب [illegible]
يا ابا جعفر فلا زلت فينا موفقا . هاكها تحمل النعت بها والعرزدقا
بنت ستين بعدها سته كاعب النقا . مثلها ينبغي لها ان تصان وتعشقا

الكلام

الدرق ملتوي الحيين

بلغ مقابلة

الكاف

بينا تمت بهجة الشمس ذا الكا . كما يتهو البدر النجوم الشوارقا
لما احيد لو توصد النار حقبة . عليه لما تاذى من الكرب عالقا
كانت عليه النار بردا اذا احتما . ومو هد بالتشبك من كان عابقا

ولكنه لا يسمع الناس نحته • ويمنع من نحت الصخور السنابكا
كمين بأيدي الناس لا يعلمونه • على أنهم لا يملكون السبائكا
رآه الحكيم الفيلسوف ولا يرى • بلا الاحجار الكناس اباه مالكا
تمر على الطرق مطروحا وفي مجرائهم • ولكنه يخفى عليهم هنالكا
ونطلبه ذو الجهل وهو سماؤهم • فيقصر في حيرة مهالكا
فأكرمها من صخرة عز قدرها • علينا فأبهمنا إليها المسالكا
إذا انبسط العقول الحليم بوصفها • يظن لا يزال الناقص أفكا
يسمونها في رمزهم وهي سخة • تغافل عنها الدهر عذرا والكا
كأن بأنفس العرب من طيب نشرها • بآفاقه تهزأ من المسك صائكا
فيا لك من عروسة سترته • إذا انظرت في وجهها الشمس ذالكا
يهيم الفتى الشرقي فيها بحسنه • وأمسى يرى عن حلها حتما الكا
ويا لك من بعل تملك قلبها • وكانت له من قبل للناكح فاركا
هي الكوكب الأرضي والحجر الذي • تسميه أهل الهند في الرمز وابكا
عقدنا به العقار بالطبع عن لظى • فصار لنا في حرها متماسكا
وفي الحيوان القطر يعطي لها • أتم إذا استولت عليه كذلكا
إذا ما بكت من خشية النار عينه • تكون بها فيها على الثلج ضاحكا
وما كان لولا بردها وثباتها • على النار في إدراكها الشمل سالكا
فيا أنت يا هذا اهتديت إلى التي • جعلنا عليها للرموز هنالكا
فخذها فغيرتها إلى ما تعرفت • إليه في تستنها أجمع حالكا
وسلط على أجزائها النار مشعلا • على ما أتى عن طبها في أنابكا
تجد صفوها كالماء أبيض ناصعا • وأثقالها كالأرض سودا حوالكا
فألف برفق بين صفو وأرضها • فلا تراه بينهما متماسكا
وأوقده حتى يكتسب منهما حياة • وحتى تترك الحي هالكا
وزوج هناك النسل بالنحر تلقه • مع النار في غسل السواد مشاركا
وكن عالما بالحل والحل وصله • إلى عقد ما حللته من دوآبكا

ولا بد من تأليفها بعد غسلها • فتأليفها يحيي الرفاة الهوالكا
ففي دمها المسموح سنح لحمها • وللنفس والروح الذي كن رافكا
فهذا هو الفاروق وا[illegible] يعلمه • إذا أركبته تزود آبكا
وهذا هو السم الذعاف الذي له • من النار حسن حين تفسد ذلكا
وهذا هو السيف الذي كان هزه • صقيلا بحده صارم الضرب باتكا
فيا ملكا قد كان من قبل سوقة • ويا ترفا قد صار من بعد فالكا
جعلنا له يا حامي النار جامدا • ومن جامد أما الإلاح درالكا
هنيئا لمن أضحى يجود بمالكا • وطوبى لمن أمسى بعلمك ناسكا
لقد أحرز الكنز الذي كان جابر • به مثريا جعفرا والبرامكا
فيا ناظري في الكتب يحسب بها دنيا • إلى جابر يرجى دراستها المداركا
عليك مع الدرس المكرر عاملا • ولا تك للتجريب والعمل تاركا
ولا تطلبن العلم من غير سيد له • لها صنعة فيها بلوغ رجائكا
متى خرجت من طور سينا انبتت • بصبغ ودهن يجعل الصخر وادكا
تغني على غصن حكى الشمس لونه • تفرع من ساق حكى الليل حالكا
إذا رامه ذو حاجة كان وازرا • وإن رامه ذو عزة كان سائكا
لقد بارك الرحمن فيها فحق أن • نصلي عليها دائما ونباركا

حرف قافية اللام

خلقت امرأ لا أخلط الجد بالهزل • ولا أتبع القول إلا إلى الفعل
ولا تخطئ بي إلى الأرذل همتي • ولا يرد همتي حب نعمة ولا جهل
أعف إذا ما أوحشت أنس خلوتي • ذوات الشفاه اللعس والأعين النجل
وأذهل حتى لا أرى متغزلا • بغزلان قيس أو ظباء بني ذهل
وإني لمجبول على الفضل طينتي • بجوهر حسبي وصورته فضلي
أحب من الأقوال ما كان صادقا • وأرضى من الأفعال ما جاز في العقل
وأكرم حتى يبلغ النيل سائلي • مناه إذا أضحى الأكارم والأزل
وأحلم إلا أن أرى أمر شره • يرى العقل فيه الحلم ضربا من الجهل

وأصبر حتى يحسب الدهر أنني • ألاحظ منه الجور في صورة العدل
ويطلبني الجود نفس أبيته • على ما ترى من عسر في طلب الأجل
وأيسر ما في حاله اليسر عنده • [illegible] أعز الملك في طاعة الذل
وإني لتعروني إلى المجد هزة • كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل
أرى الذل في إحياء نفس بحكمه • فلا أحتطه من الذل بالمطل
ولا أكتم العلم الذي منح أهله • علته فكتمان العلوم من البخل
ولا فضل في أن يصبح المرء عالما • إذا كان يأبى أن يشاركه في الفضل
ومجتمع أضلاعه وفؤاده • على جذوة من حرها دمه يغلي
أكب على علم الرموز فلم يبل • بها طالبا لا غير الرواية والنقل
وقعت ببرد العلم في حر قلبه • وقوع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت وإياه كصاعد مائنا • عن الرمل ذي نظره طما الرمل
إذا أخذ مما رجنا الرصاص مثله • من القطر زينا أو أقل من المثل
وحالا إلى الجسم الذي ابتدأ به • بما لهما من ذلك الطبع في الأصل
ومرا من الألوان بالرتب التي • تقصر عن إدراكها الثاني المثلي
على حمرة من صفرة بين أخالها • بياض لحين كان أسود كالكحل
وطالا تحلا رتبة الذهب الذي • تولده بالحل والعقد والغسل
وزاد بلطف الفيلسوف ورقمه • على الذهب الإبريز في اللون والثقل
وصار أبلي الطبع روحا مجسما • تفرد بالنعما وشورك في الشكل
إذا ادعا الغرار بالطبع لم يجب • إلى الفعل إلا وهو يحمل في الكحل
وإن شمت الحرقا في السبكة • فوانقه تمتد منها على رطل
فهذا هو الإكسير والذهب الذي • عقدناه بعد الحل في النار بالثقل
وهذا هو الكبريت لا الحق الذي • غدا منه بعض الناس في أشغل الشغل
فإن يك قبل العقد بالملح أصفرا • فقد صار بالتدبير في حرم الفعل
وأكرم به صبغا رفيعا محله • وإن كان موجود المعادن في الزبل
وصعبا إذا ما ألفت لتزم غيظها • له النار مهلا قال ما لي من مهل

٤٩

يصير رطبا كلما كان يابسا • ويجعل مثلا كلما كان ذا المهل
ويشعل نار الروح في كل ميت • ويرسل روح البرد في كل مشعل
ومن قبل في الإخماد ما أبرد فقد • يمنع النار فعل النار في الحطب الجزل
ولكننا لما فرغنا الصدر [illegible] • نزعنا بها ما كان فيه من الغل
بعيدنا [illegible] أمته • بسعي وتحقيق لتقدير الطفل
وكنا قتلناه قصاصا بقتلها • فنال حياة الدهر من ذلك القتل
فإن كنت من أبنائنا كنت سائلا • بإرشاد نام من رمزنا أوضح السبل
فدونكها بكرا ولكن سترها • حرام على من ليس يرغب في الفضل
تدل على السر الذي لم نبح به • على وجهه للناس من أحد قبلي
نصنه تصنك الله إن تك عالما • به عن الفاجر المحتال والنازل النذل
ولا تطع العذال فيه فإنما • يطيب الهوى في كثرة اللوم والعذل

قافية حرف الميم

لعمرك ما نيل المجد بنائم • ولا يومه فيما يروم بقائم
ولا تبح بالراحات ما أنت طالب • فما نال منها طائلا غير حازم
فذا العلم لا يحظى به المرء وإن غدا • لرائيه في الفهم صعب الشكائم
فإن كنت ممن أنس التورد فاطو بعنده • على كل ظام من جياد العزائم
وإلا فلا تعرض له فسبيله • أشق وأسنى من سبيل المكارم
هو الملك نحجبه عن الناس أهله • بسور المعاني لا ببيض الصوارم
ولا تصطحب فيه الهوينا سآمة • فلست بمحجوب سوى لمحارم
فالمذر حالته من نقص نوره • على الأثر في سبل الكمال بسالم
وذو عن فهم من التحزز [illegible] • يخص بعين من إشارة عالم
فما ينطوي للعقل حق وباطل • من القول إلا في الدجى بالحوائم
إذا أحكم المرء الهوى في نصابه • على ما ادعينا كان أظلم حاكم
وهل يتوقى الجور من كان قاضيا • إذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم
لمن شك في شيء يحاول علمه • بحجة برهان فليس بظالم

بني نوعنا هلا بلينا عصابة • تحل لنا العرب ركوب المحارم
ولا تطمعوا أنا لدينا استكانة • لومضة برق من ظنون رواجم
ولا تطلبوا أن يبغ لنا ربح • بشرط أباشر عن غير كاتم
فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا • وأبشرن حر العلا الأصم
ولسنا نرى نقض العهود لحادث • بكشف عن عار بتجريم آثم
ولا خير فيمن حل عقد عهوده • وعقد من أيمانه بالمآثم
ولا فضل عند الحزم يرضى لنفسه • بتغريبها عن دارها بالجرائم
ألا أو إلا هو عاص لعقله • مطيع لها في الجهل طوع البهائم
ألم تر أن الله أهبط آدما • بطاعتها في عهده المتقادم
نظل وظلت كل ورقاء ساجع • تبكته حتى بك تبجع الحمائم
يذيل حصون الدمع في إثر آيات • أسًا ويطيل القرع في سن نادم
فلما أراد الله إنجاز وعده • تلقاه من رحمائه روح راحم
وأطلعه من نابت الأرض منهما • بقطع أحقاق التلاص الرواسم
وعرفه الدنيا وقد كان عالما • بتعليمه إياه علم العوالم
وأوحى إليه بعد تسليط عقله • على كل ما في الأرض سر الملاعم
فقال خذ الغرار والذهب الذي • إلى أخصه أن تشتري بالدراهم
فروجهما بالسحق واستعصرنهما • بشربه ما بعد لقمة جاحم
وعزهما بعد الطلاق بثالث • بصولا به في النار صول الضراغم
وطيرها من قبل أن تراجعا • بذي حزم مستعذب في المطاعم
ولطفهما في الحل حتى تراهما • أرق وأصفى من دموع الغمائم
كأنهما في اللون والطعم سعيا • دما للأفاعي في مياه العلاقم
وصيرهما بالنفس مخ كأنما • عقدت به منه لعاب الأراقم
وقد يكتب مما يفسخ الجسم منه • بلمس بنان أو بشم خياشم
يضع حبة في خمس عشرة نقرة • دراهم بيضاء نقود الطلاعم
يكن ذهبا يزداد بالنار نوره • بقوة طبع للسبوك مقاوم

فصن هذه إكسير إشراك رتبة • تحل بها فوق النجوم العوائم
بعيد أضرارا لكل من ناصح • ويكسوا أبناها كل أسود فاحم
فلا تطع الشيطان في هذه • لأعين حكيم للزمان مسالم
وكلتهم نشأ من ثبتك بابنه • أبو السيد الجبار من آل هاشم
ولا ييس حتى تبته واجعل نصوله • عن الفوت في عبان أسير وغارم
وفي ما يبقى فلكل الفقر جزءه • كأن عليه الذل ضربة لازم
أعنه بك الفردوس دار مقامة • جزاء بدار عقبها غير دائم
فأكثر حمد الله فيما قضى به • له وعليه راضيا غير واجم
وأدبر شيطانا يبل من حسد له • يود انتعاشا بمعطس راغم
فهذا على الإجمال تذييل آدم • بأوضح إنجاز لا يفتح ناظم
فخذه على اسم الله ربك وارتشف • به العلم من نحرير الذي بائم

قافية حرف النون

إن كنت تبغي الفوز بالأمن • فركب الزيبق في الذهن
ولنك دهنا طاهرا خالصا • من شائب الكدر والأفن
ولتكن الزيبق في لونه • كالما أنهل من المزن
حتى إذا ما قام ونشأ • وامتزجا بالحل في الدفن
صارا لنا جوهرين كالمها • جامدة في غاية الحسن
بني لنا عون على سبكما • صارا من الأحجار كالعهن
ودلك السبوك أرض لنا • نوتر سكناها على عدن
يا لك من طائر ماله • غير جلودها والريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت فتى • يزيد في الجود على معن

وقال أيضا في قافية النون

أصحابنا في هم أعظم شأني • وأبعد لا في العلم بعد عيان
وأحسبان الرموز وراءها محال • فليس الأمر ما تريان
شغلتم بها عن علمها مذ علقتما • زمانا وقد دقت بكل لسان

فما رضيت نفسي سواها معلَّدا • ولا رغبت عنه بحيله بان
فلما رأت وجدي بها وبها لكي • علتها وما ألقى من الهيمان
وإن بني الدنيا سواي تحالفوا • بأن [illegible] من الهذيان
أرتني منها حسنها في حلا لها • كمالي زبور لي لحون مثاني
فأكرم بها من حلة وصلت بذي • ينيل الغنى والأمن بعد ثمان
وتبنى في عشر وقل لمثلها • إذا استنبطت من كنههم مثان
فأحسن به علماً سما بي إلى العلى • إلى حيث دوني النجم والسرطان
هو السر في نفس وروح وجثة • من الحجر الكلي بكل مكان
من الحجر العالي الذي هان كثرة • فلم تختلف في رخصه رجلان
من الحجر المنبوذ في كل بلدة • بأيسر منبوذ وذو كل أوان
عجبت له يخفى على الخلق علمه • ولولاه ما سارت به العدمان
تطلبه في البعد وهو شعاره • فأقرب به من نازح متداني
إذا ركبته على العدل شوبا • ومنها جميعاً برضيا بلبان
إلى أن يذوب الجسم بالدهن حاملا • مع الروح صبغ النفس لامنوان
ولا بد من إخاده بعد حله • بجمر رماد أو بنار لبان
يجد كالبلور أبيض ناصعاً • وبالقسم كالغرف أحمر قاني
وذلك من بعد المزاج وسره • تشاكلها في صورة وكيان
فهذا هو التدبير للحجر الذي • تكون من فان وليس بفان
له صوله من والديه على لظى • وإنهما فيه لمجتمعان
هما الحجران الإيقان هما الغذا • إذا أوقفا في النار يأتلفان
هما البيضة المرموز في الكتب علمها • هما حاربا ذا النار يجتمعان
هما الذهب الطيار والزيبق الذي • يسمى بعنهم سندهم وعيان
هما أبو الدهن الذي من يحوزه • يعز بعز يبتني علا المجد بان
إذا خلصت أرض الفلاسف منهما • وخلصتها في ثلاث ثمان
رأيت رماداً كان دهناً فلم يزل • به الطبخ حتى صار غير دهان

وما افترقا بالحل إلا ليفعلا • فبالفعل بعد الحل يتحدان
ولا صبغ عند الطبخ ثبت قائماً • على النار إلا ذلك الحجران
واعجب من صبغيهما [illegible] • يصول بحلة من شر الإدخان
فإن يك في لون الحديد فإنه • لكالنار أو كالشمس في السرطان
فهذا نبين الجوهر الكوكب الذي • أضا لنا من ضوئه القمران
وما علمه سهل بغير معلم • ولا جمعه إلا بفضل بيان
فلا ترض في الكتب تشوفاً بما • كنيت به عن دهنها الحيوان
فمن نعم الإنسان عمرك إنه • عزيز وإن أمسى بدار هوان
فإن ظفرت كفاك منه ببعض ما • يضمنه يدعن لك الثقلان
وتضحى عظيماً في العيون محبباً • إلى كل من لم يعن عنه لسان
وما نيل علم الكيمياء إلى امرئ • يدبره كونيا المعادن داني
فما هو في تبر ولا في نحاسة • ولا في عزيز نيله لمعاني
ولكنه في واحد من ثلاثة • عظيم حقير في العيون مهان
وتدبيره منه بوجه سابقه • بيان في التقطير منه حان
إذا جعل المطبوخ والنيء تربة • فإنهما يا كيس يتحدان
هنالك يغوص الماء والنار ذي لظى • فيخرجن دهنياً ينضمنان
وما الصبغ النيران إلا غسيطهم • إذا احجب عنها الماء في الشيلان
لعمري لقد أبديت كل خفية • تواصى بها وضال كل زمان
ولكنني لم أظهر الوزن إنما • أشرت إليه في خفي بيان
فإن شئت حل الرمز عند تفحص • وأخر وباعد ما شرحت وداني
وانزلا والتفكر واصل • عنانك في ميدانه فمعاني
يفيض بالسر الذي بحت علمه • لصنعه بين النجم والدبران
تدور كما يكن أكان نوزها • لا ولى المعاني بالظهور معاني

قافية حرف

حجارتنا في اللون تشبه غيرها • ولكنها في الفعل ليس لها شبه

فمنهن كالمجلو رأيت بناصع • ومنهن مثل النار تعرفه ابله
وتبديها المرغوب عنه جهالة • فمن زال عنه ان يزل راعيا عنه
يكون زاهدا فيه وكم طارح له • جهولين انه لابد في علما منه
هو المجتبي ممن حدث في طلابه • به المعضلات العقل والشرف الغره
اذا قيس عن علم به ما وراءه • من البحر لو وجد جوهره كنه
لطاهره من اقبح واتيه • على قبحه في حسنه كله وجه

قافية الها

ينال الفتى بالجد ما يتمناه • ويدركه بالجد ما يتوقاه
ويحظى بما كان يرجوه سعيه • ويأتيه ما ينجيه من جنب يخشاه
فكم من مول وجهه عن مراده • ومن معرض عن وجه ما يترجاه
ومن متول مطلبا ليس له • ومطلوبه في غير ما يتوخاه
ومن كاره للشيء فيه حياته • ومن راغب في الامر فيه مناياه
ومن جاهل اخفى التغافل نقصه • ومن عالم ابدى الكمال واخفاه
ومن ناطق تجني عليه لسانه • ومن صامت والدر بين ثناياه
ومن بالغ مأموله وهو طالب • ومن ممتع ادراكه وهو مضناه
ومن ممتنع عند المجاز حقيقة • ومن طالب ما فاته بعد اه
وكل بتقدير الذي الكل امره • فتلك بلاياه وهذي عطاياه
فلا ييئس المرء من روح من بدا • خلق ابيه طينه ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخه • اضاء بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له • تزورت بها بعد التفرد عيناه
واخرج من فوق البسيط بنيهما • وابدعهما من اجله وهو وحده
فذلكم الله الذي جل ذكره • وعز وحسبي ان اتوك هو الله
فلا تشتغل فيما تروم بغيره • يعنك ومن يستغن بالله اغناه
ولا ترج في دفع المهمات كائنا • سواه فما تكفى المهمات الا هو
وسل منه مهما شئت نعطى فانه • مجيب اذا المرء ناداه لباه

وتعرض الينا امر فيما تروقه • تنل سره بالتفويض ما تتمناه
وصدق بنا واشتغله ثم كلامنا • ففي طيه ما يرتجي من تلقاه
فاي اخري لم ينتهوا لك رمزنا • فيكذبها فلكت له عن معماه
اذا فت من افكارهم ذي حجارها • خواطرهم في تحقيق معناه
ولم يحمل الامثال تقي لعلمنا • مطايا اذا ما حاول المرء اقصاه
فبانت لنا فيها السبايا ومذهبا • بعيدا على غير المعالي ادناه
وفي كتبنا تحت الاشارات مطلب • لطالب رزق كحبت في خباياه
بجانبه الغربي بحر مسجر • اذا زخرت ارآه ماجت باجراه
له زرقة تحكي اللباس طلاءها • بثوب اخضر يملا العين مرآه
كان الذي يذرو الصبا من عبابه • يحقق من الكافور يعبق رياه
وفي الجانب الشرقي واد معدن • سماه السبا دمعا فاضحك مرعاه
باسفله تلح اذا الحر مشتد • تحلل حتى يستمر باعلاه
يكون من صخر اذا ساله الندى • جرت منه ادهان لطاف وامواه
لدى نجومها ما عد ونار نارها • فملآن تاد فياه نور واضواه
كان على اغصانه من حمامه • نواكل لا ترحن ينكين معناه
اذا اصفر التبن فيه تعكدكت • رباه ولبست هضبه ورباياه
فصارت هبا فانتحى لالتقاطها • وصيرها في جوفه فارعا فاه
فلما اصار العصير كالدم مائحا • غداه فحياه الذي كان هباه
فصار بها في طبع ما قد اصارها • فيا حسن ما اذماه ما كان اذماه
فاحمد برني ذلك الدم ابشر • دوا الطيب النفع في سم افعاه
فهذا هو المدفون بين رعوزنا • وهذا هو المكنون فيما حبابناه
وهذا هو السر الذي كان تعتنى به • هنيئا فقد نال المنى من تعداه
على انه لو انتقى العقل ذا تقى • مذاقا مآقا فاتر منه هترا ه
فلا تك من قوم تباهوا بعلمه • فكانوا لما ابدوا من الزهو صرعاه
وكن شاكرا لله نعماه تستزد • بشكرك اياه زيادة نعماه

وجفنه يحوي غيث من كنت خائفاً أذاه ويرضى منك ما كنت ترضاه
ولا تعتصم ما عشت إلا بحبله فمن يعتصم بالله مولاه نجاه

قافية حرف الواو

أعاذلتي مهما سمت أم خالد لدي كان من حبها حلو
وأستر بالأعراض ما بي لذكرها فيفضحني فيها تحاوله المتجنو
ويظهر تأثير الهوى في شمائلي فيعلن حالي انه ليس بي سهو
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها لنم على الدمع والجسد النضو
مهمهات يمحو القرب عن أم خالد وعنها وعن ماوية ما له محو
فيا نأي بيضا وان تخلو لماهما وحسب الشوق القلب ذاك اللما الحلو
هما سروتا الحي الذي حل روضنا إذا ذكرا ما أنثني فيهما شبههما السرو
لقد عز تأثير على كل طالب وصالهما فاستأيس الحضر والبدو
إذا ما سنا سهوا أميلان عن نعا يجاذبه غصنان هزهما السهو
ووصلهما سهل على كل واصل ومعتصر للعدم ليس له نحو
ولكنه للفيلسوف أخي النهى له علم يدنيه من طوره الخطو
لرجانا شغل وعلى كل أهلها تباعد حتى ليس يبلغه العدو
فيا لك من وصل إذا ما تحرى عن بعيد وكم من غاياته شقم الشأو
وما بين قوسي حاجبين تمارزناه بأقرب مما طال سغليه والعلو

وقال أيضاً في قافية الواو أبيات

خليلي لا والله ما تنفع الشكوى إلى أحد إلا إلى عالم النجوى
فلا تفزعا في كربة غير ربابه فما من إله غيره يكشف البلوى
ولا تفزعا إلا إليه فإنه وأنجح الملهوف يفزع بالشكوى
ودنياه بالتقوى تحوزا خيرها ينالان به في القول والعمل التقوى
فمن يتق الرحمن يرزقه وادعا ويفتح بها سبلا إلى كل ما تهوى
فإن بلتما ما ترجوان فبالحري وإن خفي السر المصون فلا عدوى
فلا تجزعا من شدة الدهر واصبرا فصبركما مستنزل لكما الجدوى

٥٧

ولا تبكيا دمعاً على فوت فائت ولا تحزنا إلا على أجل الطوى
ولا تطلبا إلا من الله لم له تسالاه إن أنفسنا علمو عفو
فإن أنتما لم تفعلا واتبعتما هوى النفس لم تثبت بحولكما الأنجو
وأصبحتما في حالة من بكاكما كحالة من يبكي على طلل أقوى
أحق من يبكي وليس بعاشق لدار بحزوى أن تنوح له حزوى
وإن تمسيا من علمنا حب زينب فلا تذليا في حفظ أسرارنا دلوا
ولا تذهبا في تهمة من عناكما فتسقطا حيناً وتسهرا عدوا
وإلا انقضا إن كنتما من هواكما على نغمة منه إلى الغاية القصوى
إذا ما طرحا أروى فإن وصالها طبوب لمن لا يهجر النوم في أروى
تمثلكما ما هبت منها بعاده أرى الأرض من شرقي إلى ذرتها تطوى
منعمة كالغصن أرهف خصرها فنهيا بها في مثل خصرها يلوى
إذا ما لعبت تقفن من تحمل ردفها فتحسبها من خمرة نعمتها نشوى
وتسفر عن شمس إذا ما أقبلت بها على الدجى صار الدجى من ضوئها صحو
فأزلت وأحياناً تهفوا كأنها لشدة ما ألقى بنار الجوى تكوى
أو يبل مصون العمر في نيل وصلها فكنت كأني منه أخبط في عشوى
فلما رأيت الوصل منها ينائي بجانب ولم أستطع صبراً عن الرشأ الأحوى
وهاج من الأشواق بي ما لو أنه يهيج برضوى زال عن حجره رضوى
سألت الذي يحيي الرميم بلطفه يجد لي الروح بعد البلى مثوى
ليفتح لي في الحب أبواب وصلها فلست على أمثال هجر أنا أقوى
تقرب مني دارها فإذا الهوى وإن كان مر الطعم أحلى من السلوى
ولما التقينا بالمعرى أقبلت تواصلني حتى تجر بي زهوا
فلم أر أشهى من وصال مكدر بهجر ذا لم يفسد الكدر الصفوا
فكنت وإياها وقد لفنا الهوى فكنا معاً ما الغمامة والقهوى
فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا فقد برحت مني على بعدها عضوي
ولا تعجبا إن كنتما قد علمتما بتفريقه أجزوني من عودنا جزوا

الدمع

وقد خلقت مني بلطف حكمة • كما خلقت من آدم زوجه حوى
وإني وإياها لصدق ازدواجها • على الوصل في سر وحسني بها تقوى
وصنوين من أصل عريق تفرعا • أداة النطى وإن طابا يروى
نعيش هذا هذي تزوجا • فكانت له عرسا وكان لها صنوى
وما ذلك الأصل الذي اهتز منهما • بطالا على زهو النجوم به علوا
إذا انتهيا صارا هنالك سدرة • مزخرفة في ظلها جنة المأوى
فإنك أجنى من خلال غصونها • وأورادها في طاعة عمر أحلوا
وأكل منها غير علم بأكلها • وقد كان إبليس بها آدما أغوى
ولكنني لم ألتقط من ثمارها • إلى غير إذ ناهال قاطف ثنوا
فلا تسويا سهو أتناول ما دنى • فإني أرى في غير ذلكم السهوا
وكم طالب يرجو من أبعد راحة • ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوى

قافية حرف اللام ألف

تفكر في أزماننا وبنا ولا • ولاحظ منها مجملا ومفصلا
فأبصرت ما للشروح مفصلا • وشرحا لمعضلات الرموز مكملا
يرى العز من جهل به النهر أما • بمنعه التأويل إن شاء ولا
وما كل من يحكي النوم صار دانا • ولا كل من يحوي الفنون محصلا
وعلما ترينا المعقول منا له • وإن كان عند الجهل بها مجهلا
ومشتبه الألفاظ ما كان بينا • وسهل المعاني منه ما كان مشكلا
تخلص منه زبدة الحق ما خفى • تخص حوى منه اللباب المنخلا
فنال به الدنيا بعيد أشعة • بأنسر تدنو يرام وأسهلا
أخونا الذي يأتي يعتري دونه • من الكوكب العالي لعصر ممهدا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا • ويفتح بالقاموس ما كان مقفلا
وينقص وزن الأمر إن كان زائدا • ويجبر منه النقص إن يسعد لا
ويجلو من رين القلوب بصقلها • إلى الآن تراها في صقل تجملا
ويبسط برد الحلم والفضل الذي • كان به جمر على القلب مشعلا

ويطفي بذرات التمني قناعة • ويذكي لظا نار الخطوب تعقلا
ويبرم في الآراء عقد سياسة • عسير على الأيام أن يتحللا
وما تلف الأرواح بعد اختلافها • وينقص من أجسادها ما تململا
ويلحم ما بين النفوس تناسبا • شديدا على الأحقاب أن يتزيلا
وينفخ روح البرء في جسم أبرص • وإن عاد في الطبيعة معضلا
ويجعل بالآلاء تبصارا ما كان أكمها • يرى النمل في قطع من الليل أليلا
ويبعث من دب البلا في عظامه • جديدا على طول التغير والبلا
ويلحق العامي أشايب قومه • بزينة فضلا وإن كان أفضلا
ويعقل بالتأديب من كان كاملا • طباعا إلى حال أتم وأكملا
ويصدع بالحق الذي هو أهله • ويرشد حيرانا على الغي مقبلا
ويمنع باللطف الذي في مزاجه • معاديه من أن يحول ليفعلا
فلله ما أهنى عطا وأجزلا • وأسنى بها في اللقا وأجملا
وأحكم في إبرام أمر ونقضه • وأسرع في إنفاذ حكم وأعدلا
وأنهض بالعبء الذي لو بعضه • رمى الله دكى طود شاهق لتزلزلا
وصار هباء ينقص الجو رزنه • عليه إذا هبت به الريح شمالا
فإن جنبت كعبته في هبوبها • جنوبا بحارات تضيق بها الملا
توق بها جوانا مستعار ربابه • إذا اعصفت في جانبيه تكللا
إذا جردت فيه الرعود صوارما • من البرق حليناه على الجو منصلا
فشكى على حب طوق البين لوبدد • بنشر شعاع الشمس حتى تحللا
من الأرض فاهتزت واستعرضها • وجاد بها ما الحيا فتهللا
فجاءت عروسا تملأ العين حسنها • إذا ما ترقى الطرف فيها تسهلا
لها زهرة لا تذبل الأيام نورها • على الدهر حتى تذبل الشمس تذبلا
كأن شذاها حين تنسخها الصبا • بنفحته تهدي إلينا العبير تغلا
كأن الغمام الغر يهوى حرزه • بها كلما اعترت عليه تدللا
فيضحك من زهو ويبكي صبابة • ويعقل من حب ويعرض عن قلا

كأن على إثرها من دموعه • وثغر أقاحيها فريد مفصلا
كأن رباها بجاسد روضها • كواعب يجلين الملا المذيلا
كأن عبير الماء في جنباتها • ترائب لم تعهد سوى الحسن صيقلا
كأن من الإكسير فيها عشابها • لها دونها عينا وصفناه مثلا
فإن كنت من إخواننا كنت عالما • بأني وصفت الحق في الرمز مجملا
وإن لم تكن منا فلا تتعرض لها • فما طائر فيها عليك بأخيلا
تراح للجهل تحسب أنني • وصفت بها أرضا وروضا ومرسلا
ورب امرئ قد هذب العلم نفسه • إذا التمست أعراقه كان دغفلا
وإن حاول التدبير حل لحاسه • برفق إلى جزوين أعلا وأسفلا
وحلل بعد العقد ما كان جامدا • وأجمد بعد الذوب ما كان حللا
وسود حمرا أو حمر أصفرا • وصفر مبيضا وبيض الكحلا
وعدل بالتأليف ما كان ناقصا • وركب بالتعديل ما كان فصلا
وألبسه المعزز لونا كاتما • كساه به ثوبا من الدم أشكلا
فذاك الذي طبنا نفوسا بكتمها • إليه أما غيره طالبا فلا

قافية حرف الياء المثناة تحت ابيات ٢٧

أقول لقوم ناهيا حين أعرضوا • عن الذهب المجموع لو نفع النهى
ألا لا تروموا علمنا في تجارة • إذا أحببت لم تبد أسرارها الحجى
ولا تعرضوا إما أقول وتعلوا • على غير ما من طبعه الذوب والجرى
ودونكم المطروح في الطرق الذي • قديما على موسى به نزل الوحي
ولا تزهدوا من ربحه في اقتنائه • وإن نالكم من ريح هيتها عي
وقد قرنتموا منه ببيضة طائر • له لبن لم تحو سابقه ثدي
هي البيضة المدفون في الرمز سرها • فأنضجها ابن وابنتاهما نعي
إذا طار عنها قشرها ونمى حسه • ينقل له من جلد رقم جلاته وشي
يحلل تركيب الجسوم لعابه • ويجذب طرا عن مداينه الثرى
على أنه إن مجه غير لاذع • فما بعد شيء من حلاوته لاذي

فصلا

٦١

أبت أمه للناس لا ظهور • فأعينهم صور إليه وهم عمي
مبينة أفعالها فيه أنه • هو الحجر المرموز لكنهم بني
فيا ناظرا في الكتب يطلب علمه • رويدك لا يذهبك عن قربه النأي
ويا قاريا للكتب إن كنت سيئا • فلا تبغ إفسادا أقيض عن البغي
ولا تمش مختالا ولا تسع مارحا • فيعرب عن نقصانك التيه والبغي
وكن عند رأي نهو في لبة آخري • يصون به من نفسه أبدا حلي
ولا ترتضي فيهم قصير آفاقهم • يقولون في الأمثال ليس له رأي

وقال أيضا في قافية الياء ابيات ٢٠

إذا كنت من سر الجواهر خاليا • فأنت من علم الصناعة خاليا
وهل عمل لم يسبق العلم قبله • وإن كان سهلا ممكنا أن يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا • وما كل ذي علم ينال الأمانيا
وأحمق ساع طالب من طباعه • معاني لم يطبع لهن معانيا
فلا تتفكر في كتبنا غير عالم • لتبدي منها بالتفكر خافيا
فما بعد مرجو لمن كان جاهلا • بألفاظنا أن يهتدي للمعانيا
هي الصنعة المضروب من دون سرها • من الرمز أسوار تدق النواصيا
ولكنها أدنى إذا كان عالما • إلى المرء من حبل الوريد تدانيا
وإني لأستحيي من المرء يرتقي • به الظن في تلك الرموز المراميا
ولم يجعل العلم الرياضي روضة • ولين عن العلم الإلهي لاهيا
أعد نظرا فالظن كالعين يرى • على البعد أجرام النفوس كما هيا
أبا الظن والتخمين تدرك علمه • وقد لعبت به النفوس التراقيا
إليك فما لك أن تبلغ المنى • بإدراكه من كان للعلم قاليا
وتلقى عنيفا كان يطلبه • من الغمر جنس الحمو آخ كاويا
يريني باطننا الإشكال كتبنا • عليه فما ينفك فيها ممار يا
وكان يرى من غير أن درسها • يعرفه ألغازها والأحاجيا
ونيل الثريا منه أدنى من التي • يظل بها من شدة الشوق هاذيا

أبى الله إلا أن تواصل واصلا • بعلمين أو عالما متناهيا
تواص بالعلم الطبيعي نفسه • لما كان بالتقليد في العلم راضيا
فيا طالبا من كنت من أجل قلبه • نظمت المعاني واقتفوت القوافيا
أظنك تنأى عن كلامي بجانب • جفا وتبوا عنهم فينا مجانبا
وتعلم نعم سوى السموات سبعها • بأيدي أرسلنا السابحات الروابيا
حقيقة تضحي في المحال وإن رأى • به الغمر توك للطباع معاديا
فإن قلت فيما النثر والنظم إن يكن • كلامهم وينبو عن القصد نائيا
فإن جوابي عنه أن مرادنا • به رجلا لا يبرح الدهر جاثيا
يحل له الأرمام مبرم عقدها • ويبلغه الأيام منها الأقاصيا
كأن له منها عليها أدلة • ومن رمزها أيضا يضلل هاديا
ولكننا لا نمتري أن دونه • سنين ترى أيامهن لياليا
نورثها من بعدنا شر عصبة • كهولا وشبانا وشيبا سواسيا
يحاول أن يغنى بها كل منكر • ويأمل منها أن يبيح المعاصيا
فلم نختلف في أن نواري علمها • بأجداث رمز لا يجيب البواكيا
ليدرك منها نائب الدهر ربما • تجدد إذ كانت طروسا بواليا
على أن من يدرك منا فإنه • يفسرها لك إن كنت داعيا
ونوع منى فيه علما فإنه • أخو نارا ان لم يلق حاموا لجيا
وأوجز ما بدرت فيه لأجله • سرائرها نظما لمن كان قاريا
خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذي • يكون به بعد المزاج اثاليا
ونقلهما بالنار كي يتنوعا • إلى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل ليس فيه مشقة • وصعب على من لا يجيد التداويا
وطهرهما من بعد أن يفترقا • بغسلهما بالخل أمرارا ثمانيا
وحللهما بالشمس حتى تراهما • من اللطف ماء في الزجاج جاريا
وجمد برفق لك الماء كي ترى • به حجرا أمسى على النار عاصيا
وكن عالما بالتدبير فإنما • بعلمهما حزنا الغنى والمعاليا

٦٣

فإن يلبسا ثوبا من الصبح نيرا • فبعد خلعهما ثوبا من الليل داجيا
وإن يتعصفرا ثوبا من الدر أبيضا • فبعد اكتسيا ثوبا من التبر قانيا
ولم يظهرا قبل الثلاث لعامل • تولى بعلم نجحها والمساويا
ولن تبلغ الأوزار جهد مزاجها • إذا لم يكن يخلع عليها التساويا
ولن يجلو النور يدخذ لباسها • إذا لم تنضد بينهن الأداحيا
وإن كنت في حل الرموز مدانيا • أخانا فقد نلت المنى كنت راجيا
وإلا فلا تربح بها فهي روضة • فواسلات للرائدين أفاعيا

تم تعليق الديوان المبارك على يد كاتبه لنفسه محمد بن محمد الشرنباني الشافعي في يوم الاثنين المبارك عاشر شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة النبوية على نبينا محمد وآله وأصحابه أفضل الصلاة

قال الأمير خالد بن يزيد

اعقل بلطفك أقدارا بأنوار • واحلل بعقلك أحجارا بأحجار
وامزج النار بالماء الزلال على • عدل وصعد عقابا في بخار
أو دن حيث عريض طوله قدرا • شبرين قيمتها من حمى أشبار
وراسه قدر شبر حين تعاره • من فوق قطبي لوح يعتمار
في وسطه قرعة شد جوانبها • بأربع أحبل شدت كأوتار
من فوقها الإبريق مشدود جوانبه • بالطين والتبن مخلوطا بأشعار
والنار تحمد من تحته قدرا • والروح تصعد تصعيدا كأبخار
من الميازب منحط ومنحدر • إلى القوابل كالكوكب الداري
عقد الجميع به والحل فاعرفه • تبارك أمر ذي الخالق الباري
إن الرطوبة مفتاح الأمور فمن • أخطا الرطوبة لم يظفر بأسرار
لولا الرطوبة لم ينفذ لنا عمل • ولم ينل حكمة والنافع الضار
عقد وحل وتسويد وتصفية • والحق والدفن تكرار بتكرار

[illegible]